مجلة جامعة صعدة
المجلد (3) - العدد (2) - (يوليو - ديسمبر 2025م)
ص: 54 - 92
ISSN: 2959-0396

الإستراتيجية العسكرية للرسول الأعظم في مواجهة أهل الكتاب وأثرها في مواجهتهم في الواقع المعاصر (اليمن نموذجاً)

أحمد يحيى محيي ركب
عميد جامعة القرآن الكريم والعلوم الأكاديمية – فرع عمران

الملخص:

هدف البحث إلى التعرف على الإستراتيجية العسكرية للرسول الأعظم صلوات الله عليه وآله وسلم في مواجهة أهل الكتاب وأثرها في مواجهتهم في الواقع المعاصر، ولتحقيق ذلك أُستخدم المنهج الوصفي التحليلي، واشتمل البحث على محورين: المحور الأول: الإستراتيجية العسكرية للرسول الأعظم صلوات الله عليه وآله وسلم في مواجهة أهل الكتاب، ويتضمن مبحثين هما: معارك الرسول صلوات الله عليه وآله وسلم مع أهل الكتاب، والمعايير والمؤشرات للإستراتيجية العسكرية للرسول الأعظم صلوات الله عليه وآله وسلم في مواجهة أهل الكتاب، والمحور الثاني: دور الشعب اليمني في مواجهة أهل الكتاب في الواقع المعاصر، ويتضمن مبحثين هما: الشواهد التي قدمها الشعب اليمني في مواجهة أهل الكتاب في الوقع المعاصر وفق المعايير والمؤشرات المقدمة في هذا البحث، والعوامل التي ساعدت الشعب اليمني في مواجهة أهل الكتاب في الواقع المعاصر، وتوصل البحث إلى عدد من النتائج، أهمها الآتي:

- إن الإستراتيجية العسكرية للرسول صلوات الله عليه وآله وسلم في مواجهة أهل الكتاب هي ترجمة عملية لتوجيهات القرآن الكريم تجاههم، وما كشفه عن واقعهم.
- إن الرسول صلوات الله عليه وآله وسلم قدم نموذج القائد والقدوة في كل أعماله ومواقفه، ومن ذلك أنه قدم النموذج الناجح في مواجهة أهل الكتاب، والتي تم بلورت تلك المواقف إلى معايير ومؤشرات يمكن الاستفادة منها.
- إن الشعب اليمني قدم شواهد عظيمة ومواقف مشرفة منذ بداية العدوان السعودي الإماراتي، المدعوم والمخطط له أمريكيّاً وصهيونيّاً؛ في مواجهة أهل الكتاب (أمريكا وإسرائيل).

الكلمات المفتاحيّة: الإستراتيجية العسكرية، الرسول الأعظم، أهل الكتاب، اليمن.

SA'ADAH UNIVERSITY JOURNAL
Volume (3) - Issue (2) – (Jul – Dec 2025)
P: 54 – 92
ISSN: 2959-0396

The Military Strategy of the Supreme Prophet in Confronting the People of the Book and its Impact on Confronting them in Contemporary Reality (Yemen as a Model)

By: Ahmed Yahya Mohiy Rukab
Dean of the University of the Holy Qur'an and Academic Sciences – Amran Branch

Abstract:

This research aimed to identify the military strategy of the Supreme Prophet (peace and blessings of Allah be upon him and his family) in confronting the People of the Book and its impact on confronting them in contemporary reality. To achieve this, the researcher employed the descriptive-analytical method. The research comprised two main axes:

The first axis: The Military Strategy of the Supreme Prophet (peace and blessings of Allah be upon him and his family) in Confronting the People of the Book. This includes two sections: 1) The battles of the Prophet (peace and blessings of Allah be upon him and his family) with the People of the Book, and 2) The criteria and indicators of the Supreme Prophet's military strategy in confronting the People of the Book.

The second axis: The Role of the Yemeni People in Confronting the People of the Book in Contemporary Reality. This includes two sections: 1) The evidence presented by the Yemeni people in confronting the People of the Book in contemporary reality according to the criteria and indicators provided in this research, and 2) The factors that aided the Yemeni people in confronting the People of the Book in contemporary reality.

The research reached several findings, the most important of which are:

- The military strategy of the Prophet (peace and blessings of Allah be upon him and his family) in confronting the People of the Book is a practical translation of the Qur'anic directives concerning them and what it reveals about their reality.
- The Prophet (peace and blessings of Allah be upon him and his family) presented the model of a leader and exemplar in all his actions and stances, including presenting the successful model in confronting the People of the Book. These stances were crystallized into criteria and indicators that can be utilized.
- The Yemeni people have presented great evidence and honorable stances since the beginning of the Saudi-Emirati aggression, which is American and Zionist supported and planned, in confronting the People of the Book (America and Israel).

Keywords: military strategy, The Supreme Prophet, people of the Book, Yemen.

مقدمة البحث:

في إطار التحديات التي تواجهها الأمة الإسلامية بشكل عام وأمتنا العربية بصورة خاصة، وفي ظل التغيرات والأحداث التي يشهدها عالمنا اليوم، وما نلحظ من تطور خطير وهجمة صهيونية غير مسبوقة على خلفية إقامة المشروع الصهيوني المزعوم (إسرائيل الكبرى)؛ فإننا نجد أنه من أهم وأعظم ما يجب أن نرجع إليه في مواجهتنا مع هذا العدو هو القرآن الكريم، والرسول صلوات الله عليه وعلى آله وسلم، وأعلام الهدى من أهل البيت عليهم السلام كونهم سفن النجاة في كل زمان ومكان.

وعلى امتداد أكثر من سبعين عاماً نجد أن كل وسائل السلام مع هذا العدو غير مجدية، وأن الدعوات إلى السلام والأمن الدوليين من خلال الأمم المتحدة، والمنظمات الدولية هي مجرد سراب ووهم يبيعونه للبلداء وقليلي الوعي من زعماء وحكام الأمة، وتضليل ممنهج لأبناء وشعوب أمتنا الإسلامية والعربية؛ لأن الأمة في واقعها سلكت طريقاً غير طريق القرآن الذي أمرنا بقتالهم ومواجهتهم وعدم الركون إليهم، ونجد أن الله تعالى قد أوضحهم لنا وكشفهم لنا من خلال القرآن الكريم.

ولهذا فإننا كأمة تنتمي إلى هذا الإسلام، ومعنية بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كشرط أساسي لتكون خير أمة، كما قال الله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (آل عمران: 110)، يقول الشهيد القائد رضوان الله عليه في الدرس الثالث من سورة المائدة "أنت أيها الإنسان، أنت أيها الإنسان الخليفة لربك في هذه الأرض، أنت أيها المسلم، أنت أيها العربي المسلم منوطة بك مهمة كبرى ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ ﴿آل عمران: 110)" (الحوثي، 2002م: 10). وبالتالي لا بدّ من الأخذ بكل أسباب القوة لتقوم الأمة بدورها في إقامة العدل ومواجهة الظالمين وكل الطغاة والمستكبرين في هذه الأرض، وفي هذا السياق تشير نتائج دراسة البحيصي (1446هـ) إلى أن واقع إعراض الأمة عن ركيزتين، هما القرآن والرسول الأعظم كمتطلبات رئيسية لخوض الصراع الحتمي، هو من أوصلها إلى هذا الحضيض، لترتمي في أحضان أعدائها بعد أن اتخذتهم أولياء، وأوصت الدراسة بضرورة التمسك بالهداة المهديين من آل محمد صلوات الله عليه وآله وسلم قرناء القرآن.

ومن ثم، فإن من الأهمية بمكان الارتباط بالقرآن الكريم وبالرسول صلوات الله عليه آله وسلم الذي قال الله عنه ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ

اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ (الأحزاب: 21)، وتجسيد أحداث السيرة النبوية في الواقع المعاصر وتحويلها إلى منهج حياة (منغاني، 2024م: 312)، ومن أبرز ما يضعف الأمة الإسلامية اليوم هو الابتعاد عن القرآن وسيرة الرسول صلوات الله عليه وآله وسلم، من اهتمام أبناء اليمن بقضايا أمة القرآن وفي مقدمتها القضية الفلسطينية، التي جعل منها قوة ردع مؤثرة في المنطقة (شمس الدين، 1446هـ: 301). وقد كان للشعب اليمني ولا يزال دور مهم في الدفاع عن كرامة الأمة ونصرة المستضعفين، مع قلة الإمكانيات والحصار والعدوان. وبناء على ما سبق، تشير نتائج دراسة السدمي (1446هـ) إلى "ضرورة الاستفادة من سيرة الأنبياء وأعلام الهدى لمواجهة تحديات اليهود في المقدمة"، وتضيف نتائج دراسة الشرعي (1446هـ) إلى "أن ممارسات النبي القيادية لا تزال ذات صلة عملية بعصرنا الحالي، ولها تأثير إيجابي على القادة والمفكرين المعاصرين".. ولذلك سيتناول هذا البحث التعرف على الإستراتيجية العسكرية للرسول الأعظم في مواجهة أهل الكتاب، من خلال استعراض بعض المعارك التي خاضها مع اليهود واستنتاج المعايير والمؤشرات للإستراتيجية العسكرية للرسول الأعظم صلوات الله عليه وآله وسلم في مواجهة أهل الكتاب، وعرض الشواهد التي توضح الدور اليمني في مواجهة أهل الكتاب في الواقع المعاصر على ضوء تلك المعايير والمؤشرات، والتعرف على العوامل التي جعلت الشعب اليمني يقدم النموذج القرآني الراقي في مواجهة أهل الكتاب في الواقع المعاصر.

مشكلة البحث:

من خلال العرض السابق، وضرورة الاستفادة من كل الأحداث والمتغيرات في واقع الأمة، نجد أننا أمام مرحلة وتحديات كبيرة، خاصة مع ما هي عليه الأمة من حالة من الغفلة والتِّيه والإعراض عن منهجية الله تعالى، والتي بسببها أصبحت اليوم تعيش حالة الضعف والهوان والذلة من الذين ضرب الله عليهم الذلة والمسكنة، حيث يقول الله تعالى: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ (آل عمران: 112).

لكن مع ذلك فإن الخطر الأكبر هو ما يأتي من قبل أهل الكتاب، كما أشار إلى ذلك الشهيد القائد رضوان الله عليه في درس يوم القدس العالمي: "القرآن الكريم يؤكد، ويشير، ويدلل على أن الخصومة والمواجهة الحقيقية فيما بين المسلمين على امتداد التاريخ ستكون مع أهل الكتاب، وفعلاً في التاريخ كان العداء فيما بين هذه الأمة وأعداء آخرين كان مع أهل الكتاب، المشركون الكافرون لم تقم لهم قائمة، أو ظهر

كفرٌ من صنع أهل الكتاب، ظهر كفر من صنع أهل الكتاب" (1422هـ: 13). وتشير نتائج دراسة الصباغ (1446هـ: 71) إلى "أن خطر اليهود والمنافقين على الإسلام كان ولا يزال الخطر الحقيقي الذي يجب أن تحذر منه الأمة الإسلامية"، كل هذا وغيره يجعلنا أمام حاجة ملحة للتعرف على سيرة الرسول صلوات الله عليه وآله وسلم، ومواجهة خطر أهل الكتاب، والتعرف على الإستراتيجية العسكرية للرسول في مواجهة أهل الكتاب، والكشف عن جوانب شخصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم وما يرتبط بحياته، ومواقفه، وسلوكه، وأوضاعه، وطريقة تعامله مع أهل الكتاب، ويمكن بلورة مشكلة البحث في الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما الإستراتيجية العسكرية للرسول الأعظم في مواجهة أهل الكتاب؟ وما أثرها في مواجهتهم في الواقع المعاصر؟ (اليمن أنموذجاً)؟

ويتفرع منه الأسئلة الفرعية الآتية:

1. ما المعايير والمؤشرات التي تميزت بها الإستراتيجية العسكرية للرسول الأعظم صلوات الله عليه وعلى آله وسلم في مواجهة أهل الكتاب؟
2. ما مدى توافر معايير ومؤشرات الإستراتيجية العسكرية للرسول الأعظم في معركة الشعب اليمني مع أهل الكتاب في الواقع المعاصر؟
3. ما العوامل التي ساعدت الشعب اليمني في مواجهة أهل الكتاب في الواقع المعاصر؟

أهداف البحث:

يهدف البحث للإجابة عن أسئلة البحث السابقة وتتمثل في الآتي:

1- التعرف على الإستراتيجية العسكرية التي استخدمها الرسول الأعظم صلوات الله عليه وعلى آله وسلم في مواجهة أهل الكتاب من خلال التحليل الوصفي لتلك المعارك مع أهل الكتاب.

2- الكشف عن المعايير والمؤشرات التي تميزت بها الإستراتيجية العسكرية للرسول الأعظم صلوات الله عليه وعلى آله وسلم في مواجهة أهل الكتاب وفق المحاور المحددة.

3- التعرف على مدى توافر المعايير والمؤشرات للإستراتيجية العسكرية للرسول الأعظم صلوات الله عليه وعلى آله وسلم في واقع الشعب اليمني في مواجهة أهل الكتاب في الواقع المعاصر.

4- بيان العوامل التي ساعدت الشعب اليمني في مواجهة أهل الكتاب.

أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث في الآتي:

1- تناول قضية مهمة تتصل بقضية الأمة المركزية وهي قضية مواجهة أهل الكتاب (العدو الصهيوني والأمريكي).

2- يعزّز البحث أهمية الارتباط بالرسول الأعظم صلوات الله عليه وآله وسلم والاستفادة من سيرته المطهرة في الواقع العملي.

3- يعطي البحث إضافة نظرية من خلال تقديم المعايير والمؤشرات للإستراتيجية العسكرية وفق المنهج النبوي.

4- سيقدم البحث عدداً من التوصيات والمقترحات المتعلقة بقضايا الأمة الكبرى وفي مقدمتها القضية الفلسطينية.

مصطلحات البحث:

الإستراتيجية:

عرّفها كيلاني (1991م: 160) بأنها: "التصميم الفكري والعملي الذي يسبق البدء بإعداد أي عمل عسكري وتنفيذه، وهي تشمل العمل العسكري كله، فترسم معالم مسرح العمليات والوضع العام والموقف العسكري وتحديد المهمات والواجبات والاحتمالات والتطورات المتوقعة، وتضع لكل حالة محتملة ولكل تطور متوقع طريقة المعالجة والمواجهة، وتبين القوى والوسائط اللازمة".

وعرّفها أمين (1973م: 163) بأنها: "مصطلح يخص الجيش والقوات المسلحة والصنوف والقوات المشتركة، ويعني – هو ذلك الفن أو العلم لتطور واستخدام القوات السياسية والاقتصادية والنفسية والعسكرية حسب الضرورة وأثناء السلم والحرب لتقديم أقصى إسناد للسياسات لزيادة احتمال النصر المتعاقب والتقليل من فرص الفشل".

أما الخالصي (2022م: 6) فيشير إلى "أن الإستراتيجية كانت تعني في البداية فن القيادة ويختص بفن الحرب ولم تعد الإستراتيجية تخص الأكاديمية العسكرية وحدها، بل أصبحت النظرة الإستراتيجية أيضاً تنظر في وسائل تنفيذها الأساسية، أي القوات المقاتلة، وعلاقاتها بالعوامل الأخرى: العقيدة العسكرية والإيديولوجية السياسية والدينية أيضاً والقوة الاقتصادية، والطاقات البشرية، وحالة الاستعداد النفسي وعوامل الجيوبوليتيك والمجال الحيوي والحلفاء.. إلخ".

ويعرّف الباحث **الإستراتيجية العسكرية** بأنها: مجموعة الإجراءات والمواقف العملية والنظرية التي قام بها الرسول صلوات الله عليه وآله وسلم أو وجّه بها أصحابه أثناء مواجهة أهل الكتاب أو قبل المواجهة أو بعدها مباشرة لتحقيق أهداف وغايات الإسلام المحمدي الأصيل.

منهجية البحث:

لتحقيق أهداف البحث استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، من خلال تحليل غزوات الرسول صلوات الله عليه وآله واستخلاص المعايير والمؤشرات، وتضمينها حسب المحاور التي تم استنتاجها من خلال عملية التحليل.

حدود البحث:

اقتصر البحث على معارك الرسول صلوات الله عليه وعلى آله وسلم مع أهل الكتاب، والاستفادة منها، وهي: غزوة بني قينقاع، غزوة بني النضير، وبني قريظة، وغزوة خيبر، ومعركة مؤتة، وغزوة تبوك. واستعراض الدور اليمني في مواجهة أهل الكتاب منذ بداية العدوان على اليمن في 26 مارس 2015م وحتى اليوم، وتقديم الشواهد لمعرفة تطبيق المعايير والمؤشرات للإستراتيجية العسكرية للرسول الأعظم في واقع الشعب اليمني في مواجهته مع أهل الكتاب.

أدوات البحث: قوائم جداول التحليل لاستنتاج واستخلاص المعايير والمؤشرات للإستراتيجية العسكرية للرسول صلوات الله عليه وآله وسلم.

الدراسات السابقة:

1- دراسة شمس الدين (1446هـ): "السياسة الخارجية في العصر النبوي ودورها في بناء العلاقات ومواجهة التحديات للدولة اليمنية الحديثة"، هدفت الدراسة إلى استقراء الدور الذي تلعبه السياسة الخارجية في عهد الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم في بناء العلاقات ومواجهة التحديات المعاصرة للأمة الإسلامية عمومًا واليمن بشكل خاص، واستقراء دور المنهج النبوي في بناء العلاقات الداخلية والخارجية للدولة اليمنية الحديثة، وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها: وجود دور أساسي وجوهري للمنهج القرآني وسيرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في بناء السياسات والعلاقات الخارجية للدولة اليمنية الحديثة، ودور وحدة المسلمين وتمسكهم بكتاب الله في مواجهة التحديات المعاصرة، وأن من أبرز أسباب ضعف الأمة الإسلامية هو الابتعاد عن القرآن الكريم وسيرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

2- دراسة السدمي (1446هـ): "عداء وتآمر اليهود على الأمة الإسلامية بين الماضي والحاضر وعلاقة النظام السعودي بهم في التآمر على اليمن"، وهدفت الدراسة إلى توضيح أسباب الواقع المأساوي الذي وصلت إليه الأمة، وأساليب اليهود العدائية والتآمرية بين الماضي والحاضر، وعلاقة النظام السعودي بهم، ودوره في التآمر على اليمن، وإظهار انتهاكات اليهود في فلسطين وأساليبهم في إفساد المرأة المسلمة. وقد خرجت الدراسة بالعديد من النتائج، أبرزها: استمرار اليهود في عدائهم وتآمرهم ضد الأمة الإسلامية، للسيطرة على ثرواتها ومقدساتها، وإفساد المرأة المسلمة لإفساد المجتمع الإسلامي، بالحرب الناعمة، وبناء إستراتيجياتهم العسكرية والاستخباراتية طبقاً لنتائجها، كما كشفت الدراسة أنه توجد علاقة سرية قديمة بين النظام السعودي واليهود، ودور ذلك في العدوان على اليمن بإرادة ودعم أمريكيين لخدمة إسرائيل.

3- دراسة الشرعي (1446هـ): "الممارسات القيادية للرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم (دراسة تحليلية ورؤية تطبيقية)"، وهدفت الدراسة إلى استكشاف وتحليل الممارسات القيادية للنبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وكيفية تطبيقها في المنظمات الحديثة؛ ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الاستنباطي والوصفي والمقارن، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج التي تشير إلى أن ممارسات النبي القيادية لا تزال ذات صلة وعملية في عصرنا الحالي، ولها تأثير إيجابي على القادة والمفكرين المعاصرين، كما أظهرت النتائج أهمية استلهام القيم والمبادئ الإدارية من سيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في تحسين أداء القيادات الحالية.

4- دراسة الصباغ (1446هـ): "تعاملات الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم تجاه اليهود والمنافقين"، وهدفت الدراسة إلى الكشف عن سياسة تعامل الرسول الأعظم مع اليهود والمنافقين، ومعرفة مدى خطورة اليهود والمنافقين ومؤامراتهم على الإسلام والمسلمين منذ قدوم الرسول الأعظم للمدينة حتى اليوم. وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، من أهمها: إن سياسة الرسول الأعظم في تعامله مع اليهود والمنافقين في كل غزواته كانت ولا تزال قدوة يجب أن يقتدي بها كل المسلمين في مواجهتهم لليهود والمنافقين ومحاربتهم، وقد أوصت الدراسة المختصين في المؤسسات التعليمية اليمنية بتدريس خطر اليهود والمنافقين.

5- دراسة البحيصي (1446هـ): "صراع الرسول الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلم) مع أهل الكتاب"، وهدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على صراع الرسول الأعظم مع أهل الكتاب من اليهود والنصارى، وحتمية الصراع الذي لا تزال الأمة تعيش اليوم ذلك الواقع من خلال الحرب الدموية الظالمة على الشعب الفلسطيني، وكان من أهم الاستنتاجات لهذه الدراسة أنّ واقع إعراض الأمّة عن القرآن الكريم وهدي الرسول الأعظم كمتطلبات رئيسة لخوض الصراع الحتمي هو الذي أوصلها إلى هذا الحضيض، وإلى أن ترتمي في أحضان أعدائها بعد أن اتخذتهم أولياء من دون الله ورسوله والمؤمنين. وأن على الأمة إذا ما أرادت الانتصار والغلبة والتمكين أن تعود إلى هاتين الركيزتين. كما أكدت نتائج الدراسة على ضرورة التمسّك بالهداة المهديين من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم قرناء القرآن، والعاملين به، والمهتدين بهديه، والمستبصرين ببصائره، ويشهد الواقع اليوم أنّ السيد القائد عبد الملك بدر الدين الحوثي هو من هيّأه الله لهذا المقام.

6- دراسة منغاني (2024م): "معالم النصر والتمكين في التجربتين النبويّة ومحور المقاومة: معركتا بدر وطوفان الأقصى أنموذجًا"، وقدمت الدراسة قراءة تحليليّة لمباني العمران، وسنن التّمكين والتّدافع في صراع الاستضعاف والاستكبار من خلال تجربتي معركتي "بدر" و"طوفان الأقصى" في سياق مقاربة مقارنة تراكميّة، تعتبر الوقائع في ظاهرها إخبارًا وفي باطنها نظرًا وتحقيقًا وعِبرًا؛ مستندة إلى التسلسل المنطقي للأحداث، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها أن معركة بدر كانت انتصارًا إستراتيجيّا للمسلمين، تجاوز صداه الجزيرة العربيّة؛ لأنّ الهزيمة كانت شديدة التّأثير على قريش، إذ هزّت كبرياءهم السياسيّة والاقتصاديّة، وأن معركة طوفان الأقصى حقّقت إنجازات ومكاسب للقضية الفلسطينيّة، تمثّلت في ترسيخ شرعية المقاومة الفلسطينية باعتبارها حركة تحرّر وطني.

المحور الأول: الإستراتيجية العسكرية للرسول الأعظم صلوات الله عليه وآله وسلم في مواجهة أهل الكتاب

المبحث الأول: الإستراتيجية العسكرية للرسول الأعظم صلوات الله عليه وآله وسلم في مواجهة أهل الكتاب:

أولاً- أهل الكتاب والمتطلبات الأساسية لمواجهتهم:

يقول الشهيد القائد رضوان الله عليه في الدرس الأول من سورة آل عمران: "أهل الكتاب هو اسم يطلق على اليهود والنصارى، هم أهل الكتب السماوية السابقة، أهل التوراة وأهل الإنجيل، والواقع كشف هذا: أن أهل الكتاب، اليهود والنصارى، اجتمعت كلمتهم علينا، أليس هذا الذي حصل؟ على الرغم مما حصل بينهم، ما بينهم من عداوة وبغضاء... على الرغم من ذلك كله اجتمعت كلمتهم علينا، وأصبحوا جميعاً يعملون في مجال أن يردوا الأمة بعد إيمانها كافرة، أن يردوا المؤمنين كافرين بعد إيمانهم" (1424هـ: 1).

لكن ومع ذلك نجد أننا كأمة مسلمة شرّفها الله بالقرآن الكريم وأرسل إليها خاتم رسله محمد، قد هداها الله لما فيه صلاحها؛ لأن لديها مقومات لمواجهة أهل الكتاب وتجعلها ذات عزة وكرامة، ومنها:

1. القرآن الكريم:

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ (الإسراء: من 9)، يقول الشهيد القائد رضوان الله عليه في الدرس السادس من سورة البقرة: "الإمام علي في زمانه قال كلمة جميلة جدّاً تعطي اهتماما كبيرا بالقرآن بأن يكون هو المقياس للإنسان وهو يقيّم الواقع

وينظر إلى المستقبل، إلى الماضي والحاضر والمستقبل من خلاله: (كتاب الله تبصرون به وتنطقون به وتسمعون به)" (1424هـ: 9).

فالقرآن عندما يحذرنا من أهل الكتاب هو يوضح خطورتهم في إضلالنا، قال سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوَاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقاً مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ﴾ (آل عمران: 100)، كما يوضح لنا أن كل ما يأتي من جانب العدو هو باطل، يقول الشهيد القائد رضوان الله عليه في ملزمة خطر دخول أمريكا اليمن: "منطق القرآن الكريم أليس على هذا النحو؟ أليس هو في سورة التوبة مَن أوضحَ لنا باطل أهل الكتاب؛ ليزيدنا بصيرة من خلال فهمنا لواقعهم، وما هم عليه من باطل، وكيف ستكون نتائج باطلهم فيما إذا سادوا في هذه الدنيا، وفيما إذا استحكمت قبضتهم على أي أمة أو مجتمع، فيزداد الناس بصيرة" (1424هـ: 7).

وبعد هذا التحذير نشير إلى ما أكد عليه الشهيد القائد رضوان الله عليه في ملزمة يوم القدس العالمي: "هل يمكن أن الله سبحانه وتعالى يحدثنا عن خطورة اليهود البالغة ثم لا يكون في كتابه العزيز قد هدى هذه الأمة إلى ما يمكن أن يؤهلها لأن تكون بمستوى مواجهة اليهود والقضاء على مخططاتهم وإحباط مؤامراتهم؟ لا بُدّ، لا بُدّ في عدل الله ورحمته وحكمته أن يكون قد هدى إلى ذلك، وقد هدى فعلاً" (1422هـ: 7).

ومن ثم يجب أن ننظر إلى القرآن ككتاب هداية، يهدينا في كل مجالات الحياة، فهو كفيل أن يهدينا إلى أفضل الطرق وأوضحها لكي نصبح أمة قوية تتحمل مسؤوليتها لتصبح خير أمة أخرجت للناس.

2. الرسول الأعظم (صلوات الله عليه وآله وسلم):

ويوضح الشهيد القائد بقوله في ملزمة الهوية الإيمانية: "الإمام الخميني (رحمة الله عليه) كان يقول للناس: يجب علينا أن نهتم بدراسة حياة الأنبياء، وأن نتعرّف على الأنبياء، وأن نستلهم منهم –ونحن في ميدان العمل– الكثير، الكثير من أساليبهم وحركتهم، أن نتعرّف على حركة الأنبياء" (1424هـ: 5).

ويرى الباحث أن الرسول صلوات الله عليه وآله وسلم كان على معرفة عالية بنفسيات اليهود فاستطاع أن يكشف كل مكائدهم وخططهم من خلال القرآن الكريم، لو رجعت الأمة إلى كتابها ونبيها وتأست به واستفادت من سيرته كقائد وقدوة في كل المجالات، لما وصلت إلى الحالة التي وصلت إليها اليوم، من ذلة وضعف.

3. القيادة الربانية من أعلام أهل البيت:

الرسول صلوات الله عليه وآله وسلم في كل مواقفه، في كل تصرفاته، في كل حركة من

حياته، هو يرسم المسار الصحيح لأمته من بعده، حتى لا تضِلّ، لا تتخبط، لا تنحرف، خاصة مع علمه بخطورة أعدائها، ومن ثم سوف تحل الكارثة، المصيبة؛ عندما لا تعي الأمة، لا تستوعب، لا تتفهم أهمية تلك المواقف، تلك التصرفات، تلك التوجيهات، التي هي وفق توجيهات الله، فتكون فريسة سهلة لإعدائها، فنجد أنه قدّم مواقف واضحة وعبارات صريحة حول موضوع قيادة الأمة ومواجهة أهل الكتاب.

وخلاصة القول نستنتج:

أن القرآن الكريم من أهم ما استند عليه الرسول في معاركه العسكرية مع أهل الكتاب، ويتضح ذلك من خلال دوره في كشف نفسياتهم وواقعهم وخططهم. كما أن الرسول صلوات الله عليه وآله كان ينظر إلى الأمة بكلها ليرسم لها طريق الهداية؛ حيث اتسمت حركة الرسول صلوات الله عليه وآله بأنها حركة شاملة، يعكس من خلالها النظام الإسلامي المحمدي الأصيل في كل شؤون الحياة.

ثانياً: معارك الرسول صلوات الله عليه وآله وسلم مع أهل الكتاب:

تحرّك الرسول صلوات الله عليه وعلى آله عملياً لمواجهة تحركات أهل الكتاب وأساليبهم، ويشير السيد العلامة محمد بدر الدين الحوثي إلى أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم واجه اليهود بعد أن اتضح نقضهم لكل العهود والمواثيق بأسلوبين أو اتجاهين:

الاتجاه الأول: عمليات القتل المنظمة لرموزهم وبعض أفرادهم: وفيه اتبع صلى الله عليه وآله وسلم أسلوب عمليات القتل المنظمة لبعض أفرادهم ورموزهم الذين ظهر كيدهم، وأعلنوا الحرب على الإسلام من خلال الجهر بالتحريض على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهجائه، والتعرض لنساء المسلمين بالأذى، وكانوا يشكلون خطرًا جديّاً على صعيد استقرار المنطقة، ومن تلك العمليات:

1- القضاء على أبي عفك اليهودي على يد سالم بن عمير.

2- قُتلت العصماء بنت مروان اليهودية على يد عمير بن عون ليلًا.

3- وأرسل صلى الله عليه وآله وسلم أحد أصحابه في السنة الثالثة بعد الهجرة لقتل كعب بن الأشرف (1443هـ: 95).

ونستنتج من هذا الأسلوب ما يلي:

1. حكمة الرسول صلوات الله عليه وآله تتجلى في مراعاة الوضعية والأولويات، والتخطيط والتنفيذ للعمليات.

2. ما يتعرّض له أعلام الهدى، من تشويه ودعايات من أهل الباطل اليوم، هو نفس ما تعرّض له الرسول صلوات الله عليه وآله وسلم

من قبل اليهود والمنافقين، ويجب التعامل مع ذلك بحزم بما يحدث الردع والرعب لديهم.

3. الترابط بين أئمة الكفر اليوم، هو امتداد للماضي، ويجب تحين الفرص لتأديبهم في الوقت المناسب.

4. أهل الكتاب وخاصة اليهود هم وراء ضلال البشرية، ويعملون على توسعة الباطل لمواجهة الحق.

الاتجاه الثاني: الحرب الشاملة والمصيرية ضدهم: تشير دراسة الشماري (1446هـ: 127) إلى "أن أسباب حرب الرسول الأعظم صلوات الله عليه وآله ضد اليهود كانت لخيانتهم وسوء أعمالهم ومكرهم وخداعهم وتحديهم للمسلمين وإيذائهم". وهنا نستعرض معارك الرسول صلوات الله عليه وآله مع اليهود، ثم معاركه مع النصارى، معتمدين في ذلك أسلوب التحليل والاستنباط والربط بالواقع العملي للاستفادة من كل موقف وأخذ الدروس والعبر المهمة منها؛ ولكن قبل استعراض هذه المعارك نشير إلى بعض ما أشار إليه الشهيد القائد رضوان الله عليه حول ذلك كأسس نستند عليها فيما سوف يوفقنا الله لاستلهامه من تلك المعارك بما نستفيد منه في واقعنا، ومن تلك الأسس ما يلي:

1- "الرسول صلوات الله عليه وعلى آله عندما ضرب اليهود، ضربهم في الوقت المناسب، ولم يحصل أي ردة فعل من جهة أخرى، فهو كان يعلم بخطورتهم ومكرهم وتآمرهم على هذه الأمة، وقد حذر هذه الأمة منهم" (الحوثي، 1424هـ: 20).

2- يقول الشهيد القائد رضوان الله عليه: "ثم عندما يتحدث عن اليهود أنهم يعملون، لا يتحدث عن أي طائفة يمكن ألا يكون لها أي تأثير وإن اجتهدت؛ يتحدث عن اليهود أنهم خطيرون جداً، ولن يقدر على مواجهتهم إلا أهل بيت رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله)، لن يعرف فضح مخططاتهم وإحباط كيدهم، لن يعرف أن يقهرهم إلا أهل بيت رسول الله، وتحت قيادة أهل بيت رسول الله، والتاريخ يشهد على ذلك، والحاضر يشهد على ذلك" (1424هـ: 18).

3- يقول الشهيد القائد رضوان الله عليه: "إذاً فهنا تعرف شخصية الرسول (صلوات الله عليه وعلى آله) قد تكون في كتب السير تاريخاً يعرض فقط أحداثاً معينّة مؤرخة، ونكتب فيها أرقاماً معينة، لكن التحليل لشخصيته قضية ثانية، التحليل لمنطلقاته في عمله، في تكتيكه العسكري، في اختياره للقادة، في اختياره للموقع وأشياء من هذه لا تتناولها معظم السير فعلاً، وهي قضية هامة، أي ليس المطلوب فقط من السِيّرَ أو من التاريخ أن نعرف متى وقعت الغزوة الفلانية؟ وكم كان عدد المسلمين؟ وكم كان عدد

الكافرين؟ وانتهى الموضوع، المطلوب أن نعرف كيف كان بطريقة تحليلية؟، كيف كان تفكير النبي (صلوات الله عليه وعلى آله)؟، كيف كان تخطيطه؟، كيف كانت مشاعره؟، كيف كان تقييمه؟، كيف كانت الوضعية بشكل عام؟، وضعية جانب المسلمين ووضعية الآخرين الكافرين، الوضعية بشكل عام، وضعية العالم في ذلك الزمن بشكل عام؛ حتى يكون التاريخ له أثر في النفوس، ويعطي دروساً مهمة، ويعطي عبرة، وتعرف من خلاله النفسيات" (1424هـ: 2).

أولاً- معارك الرسول صلوات الله عليه وآله وسلم مع اليهود:

لقد حارب النبي صلى الله عليه وآله وسلم اليهود في داخل المدينة (بني قينقاع، وبني النضير)، وحاربهم في محيطها (بني قريظة)، وحاربهم في (خيبر) التي كانت تمثل المعقل الأساسي لهم في شبه الجزيرة العربية. ونوضح ذلك كالآتي:

1- غزوة بني قينقاع:

وقد كانت في السنة الثانية للهجرة (624م)، ومن أهم ما يمكن الإشارة إليه في هذه الغزوة:

1. بنو قينقاع كانوا أول من غدر وخان من اليهود، وممارستهم تلك قد هيأت الجوّ للتخلص من بغيهم وإفسادهم ومكرهم على مراحل، وهو ما نجد عليه أهل الباطل في كل زمان أنهم بأعمالهم وتصرفاتهم من ظلم وفساد ومنكر يهيئون لضربهم ويسلكون طريق نهايتهم بأيديهم.
2. يتجلى السقوط الأخلاقي والمكر لليهود، من خلال اعتدائهم على المرأة المسلمة في سوقهم.
3. أمام تلك التصرفات من نقض للعهد واعتداء وقتل، إلا أن النبي صلوات الله عليه وآله جمعهم في سوقهم وحذرهم وطلب منهم أن يكفوا عن أذى المسلمين، ليقيم عليهم الحجة أمام الله.
4. أنزل الله على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم بهذه المناسبة قوله تعالى: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الخَائِنِينَ﴾ (الأنفال: 58)، وهذا ما جعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم يتحرّك لقتالهم فوراً، فسار إليهم وفق توجيهات الله، التي هي الضمانة لما بعدها في تأييد الله ونصره لأوليائه، وقذف الرعب في قلوب أعدائه.
5. سلّم النبي صلى الله عليه وآله وسلم الراية لعلي عليه السلام كدلالة على أهمية اختيار قيادة من أهل البيت في مواجهة اليهود، ويؤكد هذا ما حصل في كل المواجهات مع اليهود وما المؤهلات لهذه الفئة (الحوثي، 1443هـ: 99).
6. الحصار وسيلة ناجحة ومهمة في مواجهة أهل الكتاب، فمن خلال غزوة بني قينقاع حاصر النبي صلوات الله عليه وآله وسلم اليهود

في حصنهم خمس عشرة ليلة أشد حصار، وهو ما حصل أيضاً من حصار ليهود بني النضير وبني قريظة ويهود خيبر.

7. في إطار الموقف العملي والجهادي يهيّئ الله أسباب النصر بطريقة قد لا يتصورها الإنسان.

2- غزوة بني النضير:

وقد كانت في السنة الرابعة من الهجرة في شهر ربيع الأول الموافق 625م في شهر أغسطس، ومن أهم ما يمكن الإشارة إليه في هذه الغزوة:

1. رعاية الله للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وحنكته في اكتشاف التآمر اليهودي من خلال الأخذ بالأسباب، ورصد التحركات، وعدم الركون إلى اليهود، وقراءة الواقع من خلال القرآن، والتفهم لكل ما يحدث من حوله، والتحرك بحركة القرآن الكريم.
2. تعامل النبي صلى الله عليه وآله وسلم معهم كما تعامل قبلهم مع بني قينقاع بمزيد من الرفق والتسامح؛ لكن لم يجدِ ذلك، حتى وصل بهم الحال إلى محاولة استهداف شخصية الرسول صلوات الله عليه وآله، والرسول يعرف تلك النفسيات من خلال القرآن الكريم الذي وصفهم بأنهم قتلة الأنبياء، وتخطيطهم لاغتيال الرسول هو دليل على ما وصلوا إليه من إجرام وإمعان في إجهاض الحق ومحاربة رسالة الله.
3. قدّم النبي صلى الله عليه وآله وسلم التحذير لهم في البداية بأن يخرجوا من حصونهم وينزحوا من يثرب في مدة عشرة أيام، ولكنهم رفضوا الإذعان لهذا الإنذار أول الأمر، وهذه الإستراتيجية يقدمها النبي صلوات عليه وآله وسلم قبل المواجهة العسكرية، ليقدم بذلك الحجة ويكرر الدعوة إلى الله (ابن هشام، 1986م: 200/3).
4. ظهر دور المنافقين وتعاونهم مع أهل الكتاب كما وضحه الله في كتابه: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ * لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ﴾ (الحشر: 11، 12)، وهو حال منافقي العرب اليوم الذين يفكون الحصار عن العدو الصهيوني بعد إغلاق ميناء أم الرشراش (إيلات).
5. دائماً يُظهر أهل الباطل التعنت والكبر، ويركنون إلى ما لديهم من إمكانيات مادية، مع توظيف أبواق إعلامية للترويج لذلك.
6. يهيّئ الله الأسباب لكسر شوكة الظالمين من حيث لم يحتسبوا، باتباع الأسباب لذلك، كما فعل النبي صلوات الله عليه وآله وسلم بقطع نخيلهم وحرقها.

7. تقديم المواقف الحاسمة التي تردع الحلفاء لليهود وفي المقدمة المنافقون.
8. إصرار الرسول صلوات الله عليه وآله على المواجهة يدلل على اتخاذ القرار الحازم في مواجهة العدو.
9. يشير القرآن إلى غرور بني النضير وامتناعهم بحصونهم ظانين أنها ستمنعهم من أمر الله، كما يشير إلى هزيمتهم وتخريبهم بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين المجاهدين بقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللهِ فَأَتَاهُمُ اللهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الأَبْصَارِ﴾ (الحشر: 2)، ونجد اليوم أن ما كان يظنه العدو الصهيوني من امتلاكه للقبة الحديدية وطائرات الشبح وغيرها، أنه يمنعه من ضربات المؤمنين، لكن ذلك لم يجدِ وأظهرت عجزها وضعفها أمام قوة الله.

3- غزوة بني قريظة:

وقد كانت في السنة الخامسة، في أواخر ذي القعدة، ومن أهم ما يمكن الإشارة إليه في هذه الغزوة:

1. عمل يهود بني قريظة على نقض العهد وتعاونوا مع قريش والمنافقين في معركة الأحزاب ضد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودعوته، وهو ما عمله يهود بني قينقاع ويهود بني النضير، وهي صفة متجذرة في نقضهم للعهود والمواثيق.
2. الرسول صلوات الله عليه وآله وسلم يجسد تقديم الحجة والتذكير والإنذار للعدو دائماً، فأرسل إليهم سعد بن معاذ، وعبد الله بن رواحة، لتذكيرهم بالعهد والميثاق فأساءوا الرد، وأصروا على نقض العهد.
3. رجع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من ساحات المواجهة في الخندق ليقرّر الهجوم عليهم حتى إنه صلى الله عليه وآله وسلم أمر من كان معه من المسلمين ألّا يصلوا العصر إلا في بني قريظة؛ لكسب الوقت واستثمار الموقف النفسي المنهار لدى اليهود وحلفائهم من المشركين والمنافقين، وحتى لا يعطيهم الفرصة لإعادة ترتيب أوضاعهم وإنشاء علاقات تزيد في قوتهم.
4. أعطى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم رايته لعلي عليه السلام وتبعه المسلمون بالرغم مما كانوا عليه من التعب والسهر خلال حصار الأحزاب لهم، وقد أرسل صلى الله عليه وآله وسلم إليهم بعض أصحابه لمواجهتهم فرجعوا منهزمين؛ فبعث علياً عليه السلام فكان الفتح على يديه (الحوثي، 1443هـ: 104).
5. قضت هذه الغزوة القضاء التام على جماعات اليهود في المدينة.

4- **معركة خيبر:**

كانت هذه الغزوة في أواخر شهر محرم من السنة السابعة (628م)، وفي هذه الغزوة سوف نشير بشكل مختصر حول ما لم يتم الإشارة إليه في الغزوات السابقة من تآمر اليهود وتحالفهم مع القبائل الأخرى ضد الإسلام وإنذار الرسول ودعوته لهم، وذلك من خلال الآتي:

1. استحكام الغرور بسبب المال والسلاح لدى يهود خيبر، ومساندتهم بشكل أساسي، لكل ما يلحق الضرر بالمسلمين، وبذل الأموال في ذلك؛ كان سبباً لغزوهم؛ لأنها كانت تمثل وكراً ضد الإسلام يجب استئصاله، ونجد أن حال خيبر في ذلك الوقت كحال النظام الأمريكي الذي يتحكم فيه لوبي يهودي أصبح اليوم هو الداعم الأساسي للعدو الصهيوني عالمياً، فجاء شعار الصرخة ليمثل رسالة واضحة وقوية، حتى وصلت إلى صواريخ ومسيرات تدك رأس الأفعى ورأس الكفر، وهذا من حكمة القيادة.
2. تم تفعيل الجانب الإعلامي لإظهار خيبر بأنها قوة لا تقهر، واشتغل على ذلك اليهود الذين كانوا يعيشون في وسط المسلمين لإظهار التفوق العسكري لخيبر على المسلمين لبثّ الحرب النفسية وإضعاف الروح المعنوية للمسلمين، كما هو حال أبواق النفاق اليوم التي جعلت من أمريكا عصى غليظة.
3. عقد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم العزم على غزوهم في حصونهم ومعاقلهم المنيعة في خيبر؛ فجمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم جيشه وتكتم على مسيره، وخرج من المدينة في ألف وستمائة مقاتل من المسلمين، وأعطى رايته لعلي عليه السلام، وسلك طرقاً تحفظ سرية تحركه، فلم يشعر اليهود إلّا وجيش المسلمين قد نزل بساحتهم ليلًا (الواقدي، 1984م: 237/2).
4. انطلق الإمام علي عليه السلام ومعه نفس المقاتلين، الذين كانوا قد خرجوا مع أبي بكر وعمر، فقتل مرحبا وأخاه الحارث وأكثر من ستة من فرسان اليهود على باب الحصن، ثم اقتلع عليه السلام باب الحصن، وجعله جسرًا، فعبر عليه المسلمون واستبسلوا في الفتك باليهود.

5- **يهود فدك:**

"لما سمع يهود فدك (القرية اليهودية المجاورة لخيبر) بما حل برفاقهم في خيبر بعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعلنون رغبتهم في المصالحة على مناصفة أراضيهم، فوافق النبي صلى الله عليه وآله وسلم على ذلك وصالحهم على نصف ناتج الأرض، فكانت خيبر ملكًا للمسلمين؛ لأنه استولى عليها بالحرب، وفدك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم خاصة؛ لأنه تملكها بالصلح، وقد وهبها صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة الزهراء عليها السلام في حياته" (الحوثي، 1443هـ: 109).

6. يهود وادي القرى وتيماء:

يُعدّ وادي القرى أحد الأماكن التي كان أهلها من اليهود الحربيين الذين تآمروا على الإسلام والمسلمين، حيث توجه إليها النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد خيبر، وفرض عليها الحصار، ودعا أهلها إلى الإسلام، وأخبرهم أنهم إن أسلموا أحرزوا أموالهم وحقنوا دماءهم وحسابهم على الله، ولكنهم أبوا وأصرّوا على القتال، وجرت بين الطرفين مناوشات محدودة والنبي يعرض عليهم الإسلام وهم يأبون مما دفعه إلى تشديد الحصار عليهم، حيث تمكن من فتح بلدهم عنوة، وبقي هناك أربعة أيام قسّم خلالها الغنائم على أصحابه، وترك المزارع بيد اليهود مناصفة عليها.

ولما بلغت يهود تيماء أنباء الانتصارات الإسلامية صالحوا الرسول صلى الله عليه وآله وسلم على الجزية وأقاموا في بلدهم (الواقدي، 1984م: 709/2-711).

ثانياً: معارك الرسول صلوات الله عليه وآله وسلم مع الدولة البيزنطية النصرانية:

ومع اتساع نفوذ الإسلام شمالًا ووصول أنباء انتصاراته على الوثنية واليهودية إلى قبائل الشمال، بدأ المعسكر البيزنطي وحلفاؤه يشعرون بالخوف والخطر ويقومون ببعض التصرفات المعادية للإسلام والمسلمين، فبدأ مسلسل الصراع المسلح بين المسلمين والنصارى، وكانت أبرز المعارك على هذا الصعيد:

1- معركة مؤتة:

وقد كانت هذه المعركة في جمادى الأولى من السنة الثامنة للهجرة، ونشير في هذه المعركة إلى الآتي:

1. حرص النبي صلوات الله عليه وآله على تبليغ رسالة الله للعالمين عبر إرسال الرسل، وكان من ذلك ما قام به من إرسال الحارث بن عمير الأزدي مبعوثاً إلى ملك بُصرى شرحبيل بن عمرو الغساني -عامل هرقل- في مؤتة؛ الذي تجرأ وقام بقتله (ابن سعد، 1994م: 128/2؛ وابن هشام، 1986م: 15/4).
2. أهمية التربية الإيمانية والمعنوية العالية في صنع القرار وتحديد الموقف في اللحظات الحرجة، أمام الظروف الصعبة.

2- غزوة تبوك:

كانت هذه الغزوة في أواخر السنة الثامنة للهجرة في أعقاب دخول مكة وانتصار النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في حنين، ومن أهم ما نشير إليه:

1. ضرورة التصدي لأي قوى ضد الإسلام، مهما كانت الظروف، واستنهاض القبائل المسلمة في مختلف المناطق للجهاد في سبيل الله وإعلان هدف المعركة وتجييش الناس جميعاً، لتجسيد روح الجهاد في سبيل الله.

2. استجابة الرسول لتحدي الروم وتقدمه لقتالهم وانسحابهم من طريقه وانتظاره إياهم قرابة عشرين يوما دون أن يحرّكوا ساكنًا جاء ضربة قاسية للسيادة البيزنطية في بلاد الشام وإضعافا لمركزها وهيمنتها على القبائل التي تعيش هناك، وكسرًا لجدار الخوف من القوة البيزنطية، وهو انتصار نفسي حاسم مكن أهالي البلاد بعد سنين قليلة من تجاوز ولائهم القديم والانطلاق لضرب البيزنطيين وإلحاق الهزائم بهم وطردهم إلى بلادهم.

3. صعود سمعة المسلمين وهيبتهم داخل الحجاز وخارجها.

4. ميزت غزوة تبوك مرة أخرى المنتمين إلى معسكر الإسلام، فكشفت المنافقين الذين تخلفوا عن الجهاد لأعذار واهية ومحصتهم عن المؤمنين المجاهدين الذين سارعوا للانخراط في الجيش الإسلامي رغبة في الجهاد.

5. اختيار عليّ عليه السلام بالذات ليكون مكان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في المدينة يدير شؤونها في غيابه كان إجراء ضرورياً يستهدف حماية المدينة وحفظ كيانها من المنافقين والأعراب الذين تخلفوا عن تبوك بأعداد كبيرة، وله دلالات واضحة على الدور الكبير للإمام علي في حالة غياب الرسول صلوات الله عليه وآله.

6. إن غزوة تبوك تمثل خطوة من خطوات حركة المسلمين باتجاه الخارج وتخطياً لنطاق العرب وجزيرتهم إلى العالم، وبادرة متقدمة مهدت الطريق لحركة الفتوحات الإسلامية بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم (ابن هشام، 1986م: 159/4؛ وابن كثير، 1997م: 5/5 وما بعدها؛ والكلاعي، 1420هـ: 271/2).

من كلّ ما تقدّم نخلص إلى أن الإستراتيجية العسكرية للرسول صلوات الله عليه وآله وسلم في مواجهته مع أهل الكتاب تتكون من أربعة محاور نوضحها في الآتي:

المحور الأول: الإعداد والتجهيز:

قبل أن نوضح جوانب الإعداد التي يمكن استنتاجها من مواجهة الرسول مع أهل الكتاب، نشير إلى أن حالة الأمة الإسلامية اليوم بين ثلاث وضعيات، نوضحها كما يلي:

الوضعية الأولى: من يوكّل الأمور إلى الله ليواجه أعداءه ويدمرهم ويرسل عليهم عقاباً من السماء، وهذا حال بعض الطوائف، رغم أن القرآن الكريم وضح ذلك في موضع أنه يعذب أعداءهم ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ﴾، هو يؤكد على أمور أساسية بُني هذا الكون على أساسها من سنن الله التي لا تتبدل ولا تتغير لبذل الجهد والتحرك بما هو ممكن ومتاح، وبدونه لا يأتي النصر أبداً مهما كانت درجة الإيمان لدى المؤمنين، فالإيمان الحقيقي الصادق هو مقرون بالعمل، ولا يكفي الإيمان والدعاء بدون عمل، يقول السيد القائد يحفظه الله: "ليس الدعاء بديلاً

عن العمل، الدعاء في الحالة الإيمانية مرتبط بالعمل، مبنيّ على أساس الانطلاقة العملية، والاستجابة العملية، مثلاً: لا يمكن بأن نكتفي بالدعاء بأن ينصرنا الله على أعدائنا فحسب، ونتنصل عن مسؤولياتنا العملية التي ترتبط بالنصر، فالله تعالى يقول: ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ﴾ (محمد: 7)، ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (التوبة: 41)، ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ (الأنفال: 60)، ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ (الأنفال: 46)... وهكذا تأتي تعليمات وتوجيهات كثيرة ترتبط بهذه المسألة" (1443هـ: 159).

الوضعية الثانية: من يرى أن مواجهة اليهود اليوم وحلفائهم من دول الغرب الكافر هو ضرب من الخيال لامتلاكهم كل وسائل القوة المادية، وهذا يعكس ضعف الوعي والارتباط السطحي بالقرآن الكريم والمعرفة القاصرة بالله تعالى، وترسيخ ثقافات مغلوطة ومتراكمة عبر الأجيال، وناتج عن قلة الاستفادة من حركة الرسول صلوات الله عليه وآله في جهاده ومعاركه، والنظر إليه كشخصية عادية، وهذا مما جسد حالة الخنوع والاستسلام وترسيخ حالة العجز عن المواجهة، مما أدى إلى التوجه نحو التطبيع والمسارعة نحو أعدائها.

الوضعية الثالثة: هي حال القلة من أبناء الأمة ممن يتحركون وفق القرآن الكريم، وتحت قيادة رسمها لهم القرآن الكريم، وهم يمثلون الطريق الصحيح الذي رسمه الله عبر أنبائه ورسله وأعلام الهدى من بعدهم من أهل البيت عليهم السلام، سفن النجاة. ويتمثل الإعداد والتجهيز في الآتي:

1- **الإعداد الإيماني والنفسي:** في كل حياته صلوات الله عليه وآله وسلم كان لديه حرص شديد على هداية الناس، وكان من مهمته صلوات الله عليه وآله تزكية النفوس، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ (المنافقين: 2)، وقد قال الإمام زيد عليه السلام في إحدى خطبه: "عباد الله لا تقاتلوا عدوكم على الشك فتضلوا عن سبيل الله، ولكن البصيرة ثم القتال" (المحلي، 2002م: 249/1)، ومن ثم، فإن حالة الوعي والإيمان تجعل الإنسان ينطلق ويضحي ويبذل نفسه رخيصة في سبيل الله، فحالة الوعي والإيمان الراسخ لدى الإمام علي هي وراء موقفه يوم الخندق وفي خيبر وغيرها.

2- **إعداد القوة البشرية المدربة:** وإعداد السلاح والخيل وغير ذلك مما تحتاجه القوة المسلحة، وذلك عملا بقوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا

اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ﴾ (الأنفال: 60)، وقد نظّم صلى الله عليه وآله وسلم المدينة على أساس عسكري، وكوّن من شعبها مجتمع حرب، فقسّم المسلمين في المدينة إلى عرافات، وجعل على كل عشرة عريفاً، وجعل من جميع الذكور البالغين جنودًا وكوّن منهم الجيوش والسرايا العسكرية.

3- التدريب: فقد كان شباب المدينة المنورة يتدربون على استعمال السلاح وفنون القتال، وكان في المدينة مكان مخصص للتدريب، وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه أمر بالتدرب على الفروسية والرمي، وقال فيما روي عنه: «علموا أولادكم السباحة والرماية وركوب الخيل» (الكليني، 2007م: 31/6؛ والحوثي، 1445هـ: 56).

4- إعداد القوة العسكرية: ويتضمن التصنيع والتطوير للأسلحة بمختلف أنواعها من سيوف ورماح، وخيول وغيرها.

المحور الثاني: إجراءات ما قبل المعركة:

كان صلوات الله عليه وآله وسلم لا يدخل في مواجهة عسكرية مع أهل الكتاب أو غيرهم إلا بعد أن يقوم بالآتي:

1. التخطيط والرصد الدقيق.
2. تقديم الحجة عليهم ودعوتهم إلى الله تعالى، والنصح لهم بالكف عن عدوانهم وشرهم.
3. الإنذار والتحذير وتذكيرهم بما بينه وبينهم من معاهدات، وعواقب تعنتهم وكبريائهم.
4. التحريض على القتال ورفع المعنويات قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِئَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾ (الأنفال: 65).
5. اتخاذ القرار العسكري المناسب وفق الأولويات مع مراعاة الوضعية وتحين الفرص المناسبة.
6. اختيار القيادة.

المحور الثالث: الحسم العسكري والتنفيذ: ويتمثل في الآتي:

1. الاستعانة بالله والتوكل عليه.
2. السرية والمباغتة.
3. السرعة وتحين الفرص.
4. إرهاب العدو.
5. التمسك بكل عوامل كسب المعركة.
6. الحصار وسيلة ناجحة لمواجهة أهل الكتاب.
7. كشف تبادل الأدوار بين أهل الكتاب والمنافقين.

المحور الرابع: تقييم واقع المعركة والاستفادة منها

1. الاستفادة من الماضي.
2. النظر في الأبعاد والغايات الأساسية لرسالة الإسلام.
3. ربط حالة النصر بالله تعالى وتجسيد الثقة به والتوكل عليه.

4. ﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾، مع الحذر والمراقبة والرصد.

المبحث الثاني: المعايير والمؤشرات التي اتسمت بها الإستراتيجية العسكرية للرسول الأعظم صلوات الله عليه وآله وسلم مع أهل الكتاب

المعايير والمؤشرات التي اتسمت بها حركة الرسول صلوات الله عليه وآله لمواجهة أهل الكتاب، والتي تم استنباطها واستنتاجها، تختلف من معركة إلى أخرى وفق الواقع، حيث كان عدد المؤشرات (114) مؤشراً، موزعة بشكل متفاوت بين المعايير التي كانت بشكل عام (18) معياراً، موزعة على أربعة محاور، والجدول الآتي يبيّن ذلك:

المحور	عدد المعايير	عدد المؤشرات
الإعداد والتجهيز	4	38
إجراءات ما قبل المعركة	4	22
الحسم العسكري والتنفيذ	7	38
تقييم واقع المعركة والاستفادة منها	3	16
الإجمالي	18	114

والجدول التفصيلي التالي يوضح ذلك:

المعايير والمؤشرات الإستراتيجية للرسول الأعظم في مواجهة أهل الكتاب	
المعايير	المؤشرات
المحور الأول: محور الإعداد والتجهيز	
توفر عناصر المشروع	القرآن الكريم كتاب هداية ونظام شامل لكل الحياة ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ (الأنعام: 38).
	شخصية الرسول صلوات الله عليه وآله وسلم المبلغ عن ربه ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ (الجمعة: 2).
	وجود الامة ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (آل عمران: 110).
	وجود الأنصار من الأوس والخزرج.
	وجود الحاضنة في المدينة المنورة.
الإعداد النفسي والإيماني	بناء المسجد وتعليم القرآن الكريم.
	الإعداد في ضوء معرفة كاملة بنفسيات أهل الكتاب من قبل الرسول صلوات الله عليه وآله.
	﴿فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا﴾ (تعامل الرسول صلوات الله عليه وآله وفق توجيهات الله).
	تلك التوجيهات هناك خوف من التقصير ﴿قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ (الأنعام: 15).
	الرسول يعلم أنهم العدو الأخطر، لكنه يعلم أيضاً ﴿حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ﴾.
	ثقة الرسول بإيجابية النتائج (مصدرها ثقة قوية بوعد الله)، ﴿إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ﴾.
	في إطار الإعداد ﴿وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾، المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار.

المعايير والمؤشرات الإستراتيجية للرسول الأعظم في مواجهة أهل الكتاب	
المعايير	**المؤشرات**
	الإعداد هو شامل لكل ما يرهب به العدو.
	ترسيخ الوعي لدى المسلمين من خلال المواقف العملية والتوجيهات.
	﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ جاءت بعد واعفوا واصفحوا مباشرة.
	﴿وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (الأنفال: 1).
	الإنفاق في سبيل الله.
	ترسيخ مبدأ ﴿إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ﴾ (محمد: 7).
	ترسيخ مبدأ الثقة بالله ﴿وَإِن يُرِيدُواْ خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُواْ اللَّهَ مِن قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (الأنفال: 71).
	ترسيخ مبدأ ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (البقرة: 249).
	تحصين المجتمع وعدم التأثر بالشائعات.
	من لم يتحرك لا يعنينا والمعية بالله أكبر ﴿يا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ المُؤْمِنِينَ﴾ (الأنفال: 64).
	التذكير بوعد الله للمؤمنين وأن وعده لا يتخلف أبداً طالما كان هناك التزام بتوجيهاته.
	التنافس على الخروج للجهاد في سبيل الله ﴿قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ﴾ (التوبة: 92).
إعداد القوة البشرية المدربة	تقسيم المسلمين في المدينة إلى عرافات وجعل لكل عشرة عريفاً.
	جعل من كل الذكور البالغين جيوشاً.
	تكوين الجيوش والسرايا.
	تحديد المدربين وكان الإمام علي يعلم الناس الرماية في المدينة.
	التدريب على فنون القتال كالرماية وركوب الخيل والسباحة وغيرها.
	الاستعراض السنوي للشباب.
	تحديد مكان مخصص للتدريب في المدينة.
	التدريب والتطوير المستمر وتشكيل السرايا.
	التدريب على السلاح وترسيخها كثقافة عامة للمجتمع الإسلامي.
القوة العسكرية	تصنيع السلاح من سيوف وغيرها.
	الاهتمام بالخيل كوسيلة مهمة للقتال.
	التطوير المستمر في تصنيع الدروع والنبال وغيرها.
	الاستفادة من القرآن الكريم في عملية التطوير العسكري.
المحور الثاني: إجراءات ما قبل المعركة	
التخطيط	اختيار الوقت المناسب.
	اختيار أفراد لتنفيذ مهام معينة.
	اختيار مكان المعركة المناسب.
	وضع خطة محكمة لمسير الجيش.

المعايير والمؤشرات الإستراتيجية للرسول الأعظم في مواجهة أهل الكتاب	
المعايير	المؤشرات
	استخدام أسلوب السرية والكتمان وفق الوضعية.
	استخدام أسلوب الإشهار وإعلان الهدف وفق الوضعية.
	الاستفادة من توجيهات القرآن الكريم.
	وضع الاحتمالات ووضع المعالجات المسبقة في حال حدوثها.
الرصد الدقيق	رصد تحركات العدو.
	جمع المعلومات عن العدو من عدة وعتاد.
	استطلاع لمكان المعركة وقوة العدو وأخذ الحيطة والحذر.
	الاهتمام بالوضع الداخلي وتحصينه من الاختراق، الإمام علي في غزوة تبوك.
	دراسة الوضعية العامة للواقع وما يتناسب مع تنفيذ توجيهات الله.
الإنذار والتحذير	التذكير بالله عز وجل للعدو وعقوبة ظلمه وتكبره.
	التبيين الواضح لأخطاء العدو وتعريته وإدحاض حجته.
	تبليغ رسالة الله وتقديم الحجة والتحذير من العواقب.
	إرسال الرسل كوساطات لكف الأذى ودفع الشر.
التحريض ورفع المعنويات	التذكير بالله تعالى وما أعده للمؤمنين.
	إعطاء الخيارات والفرص بين أصحابه للتنافس للجهاد في سبيل الله.
	وضع المحددات الدقيقة لتنفيذ عملية طارئة وفي وقت محدد.
	التحريض المستمر على القتال وفق القرآن الكريم.
	إظهار هيبة الإسلام وقوته وبث الرعب في قلوب أعدائه.
المحور الثالث: الحسم العسكري وتنفيذ المعركة	
التوكل على الله والاستعانة به	﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾.
	﴿فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾.
	تجسيد المقاييس الإلهية عند المواجهة.
	استشعار معية الله.
	الانتصار لدين الله وليس للذات، الإمام علي لمرحب: "إني أدعوك إلى الله".
السرية والمباغتة	الاستفادة من الظروف والفرص.
	تأديب العدو في الوقت المناسب حسب الأولويات كما في بني قريظة.
	"إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين"، خيبر.
	مباغتة العدو في داره وتحصيناته.
السرعة	التحرك واستغلال الفرص للفتك بالعدو، "فلا يصلين العصر إلا في بني قريظة".
	تحرك فوري، ﴿فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ﴾.
إرهاب العدو	التحشيد بشكل موسع وتفعيل كل أبناء الأمة، كما في غزوة تبوك.
	"رحم الله مؤمن أراهم اليوم من نفسه قوة".

المعايير والمؤشرات الإستراتيجية للرسول الأعظم في مواجهة أهل الكتاب	
المعايير	المؤشرات
	تفعيل الجانب الإعلامي كالشعر وغيره.. "أنا الذي سمتني أمي حيدرة أكيلهم...".
	عمل كل ما يرهب العدو ويضعف نفسيته، قطع النخيل وإحراقه.
	كسر شوكة العدو.
التمسك بكل عوامل كسب المعركة	الثبات عند لقاء العدو، ﴿إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُواْ﴾.
	الصبر، "إنما النصر صبر ساعة".
	الذكر المستمر لله، ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا﴾.
	اختيار القيادة المؤمنة، والتذكير بالغايات الكبرى "فإنما هي إحدى الحسنيين..." عبد الله بن رواحة.
	التسليم للقيادة.
	الحب لله ولرسوله وللمؤمنين "رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله".
	الأخذ بكل الأسباب الممكنة لمواجهة العدو يؤدي إلى نتائج إيجابية بأقل تكلفة.
	المبادرة والإقدام، "كرّار غير فرّار يفتح الله على يديه...".
	كشف الخلل ومعالجته فوراً وتقديم الدرس العملي، فشل أبي بكر وعمر يوم خيبر وتقديم الإمام علي.
فاعلية الحصار لمواجهة أهل الكتاب	التحصينات غير مجدية أمام إرادة الله، كما في غزوة بني النضير وبني قريظة.. وغيرهما.
	أهل الكتاب لا يجيدون المواجهة، ومن ثم فهم يلجؤون إلى التحصينات.
	الله هو الذي بيده القلوب فيملأ قلوب العدو رعباً وخوفاً مهما كانت تحصيناته.
	أنت تعمل والله يعمل إلى جانبك، إن كنت تسير وفق توجيهاته ﴿مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا...﴾.
	القرآن يكشف لنا واقع اليهود ونفسياتهم، خوف، جبن...
	ضرورة مراقبة حركة النفاق أثناء حصار اليهود، "المنافقون ودورهم مع بني النضير".
	العامل النفسي هو الأهم في هزيمة أهل الكتاب أثناء حصارهم وليس ضرر الحصار.
	يجب أن نعرف أن الله يأتي بأمور قد لا تدخل حتى في حسبان المؤمنين لتهيّئ لنصر كبير.
أهل الكتاب والمنافقون	العدو يتحين الفرص من خلال التنسيق بين المنافقين واليهود.
	العمل على عزل اليهود عن المعارك مع قريش وغيرها.
	التعامل بكل صرامة مع المنافقين الذين يثبطون المجاهدين عن الجهاد لخدمة العدو.
	ضرورة التركيز على أعمال المنافقين في الداخل الإسلامي.
	عدم المساومة في استئصال من يقومون بالغدر ونقض العهود.
المحور الرابع: تقييم واقع المعركة والاستفادة منها	
وعود الله لا تتخلف وأمره نافذ	لله جنود السماوات والأرض من واقع عملي "الرياح، الملائكة...".
	ما تراه مستحيلاً يجعله الله بوابة للنصر.
	ضرورة الاستفادة من خلال ربط المواقف العظيمة بما تضمنه القرآن الكريم من تأييد لأوليائه.
	تجسيد ﴿إِن تَكُونُواْ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لاَ يَرْجُونَ﴾.
	الجهاد في سبيل جاء لتحقيق غايات سامية، من أهمها إقامة الحق والعدل.
	يجب أن ندرك أن عواقب ترك الجهاد في سبيل الله تكون على واقع المجتمع بكله.

المعايير والمؤشرات الإستراتيجية للرسول الأعظم في مواجهة أهل الكتاب	
المعايير	المؤشرات
	عندما تنطلق لتجاهد في سبيل فإن الله سيسخر كل ما في هذا الكون لخدمتك حتى تصرفات عدوّك.
	التحرك الفوري في وقته يخفّف عليك ويكفيك أموراً كبيرة.
العمل بالحاصل	النصر لا يقاس بالعدة والعتاد، وإنما هو من عند الله.
	نتائج التفريط والتقصير كارثية وخطيرة.
	احسب حساب الله، ولا تحسب حساب غيره.
	أن نتيقن أن الله هو من بيده البأس وأنت سبب فقط.
	العمل بالحاصل مع الاستعانة بالله.
فاعلية القيادة	مؤهلات الإمام علي لمواجهة اليهود كانت متوفرة فيه بكل معانيها.
	القيادة مهمة في تحقيق الانتصار على أهل الكتاب.
	فشل أبي بكر وعمر في هزيمة اليهود وتحقيق ذلك من قبل الإمام علي وبنفس الجيش معيار لمن يستحق القيادة.

المحور الثاني: دور الشعب اليمني في مواجهة أهل الكتاب في الواقع المعاصر

المبحث الأول: الشواهد التي قدمها الشعب اليمني في مواجهة أهل الكتاب في الوقع المعاصر وفق المعايير والمؤشرات المقدمة في هذا البحث

في هذا المبحث سنعرض باختصار للشواهد التي توضح دور الشعب اليمني في مواجهة أهل الكتاب ابتداء بمحور التجهيز والإعداد، ومن معايير هذا المحور توفر عناصر المشروع، وهي: القرآن الكريم ككتاب هداية، وكتاب عملي، فمن خلال التثقيف الوهابي المغلوط الدخيل على ثقافة الشعب اليمني، أصبح القرآن الكريم في واقع الناس مجرد ظاهرة صوتية، لكن الشهيد القائد رضوان الله عليه، جاء بهذا المشروع ليحرك المجتمع بحركة القرآن، ثم قدم هذا المشروع من خلال محاضراته ودروسه من هدي القرآن الكريم، شخّص المشكلة، وقدّم الحل في زمن لم نسمع فيه من يقدّم الحل (الحوثي، 1434هـ). ثم جاء السيد القائد عبد الملك ليكمل التحرك لهذا المشروع القرآني ليجسّد القرآن قولاً وعملاً في واقع شعبنا اليمني، وجود القيادة: وتتمثل في شخصية السيد القائد عبد الملك بن بدر الدين كرجل استثنائي في مرحلة حسّاسة وخطيرة، بلغ فيها النفاق ذروته، مع صمت مطبق يعمّ شعوب العالم الإسلامي تجاه القضايا الحسّاسة والمصيرية، ليبرز هذا القائد الهمام فيصدع بقول الحق في وجه قوى الاستكبار العالمي (أمريكا وإسرائيل)، كما فعلها جدّه يوم الخندق ليبرز الإيمان كله للشرك كله ليسكت صوت ترامب الكافر، كما أسكت جدّه علي الكرار صوت مرحب يوم خيبر، وجود الشعب اليمني العظيم: وهو شعب لديه مؤهلات لنصرة الحق،

وارتباط وثيق بأعلام الهدى من أهل البيت عليهم السلام، أيضاً "ما يقدّمه الشعب اليمني اليوم من مواقف عظيمة ومشرّفة أمام التحديات والأخطار، هي مؤشرات واضحة ومعيار يميزه عنه بقية شعوب المنطقة والعالم، في حين أن الأنظمة العربية تتعامل بشكلٍ مؤسفٍ ومخزٍ بكل ما تعنيه الكلمة تجاه هذه الأطماع والأخطار، أو تجاه ما يجري في غزة من عدوان صهيوني، حيث ترتكب المجازر والمذابح المروعة بحق الشعب الفلسطيني على مرأ ومسمع من العالم بأكمله" (الحوثي، 1446هـ).

ما يتعلق **بالإعداد النفسي والإيماني:** نجد أن الشعب اليمني ومنذ بداية المشروع القرآني قد انتقل نقلة نوعية في مسارين، الأول: تصحيح المفاهيم المغلوطة وتعزيز الارتباط بالهوية الإيمانية، ومسار المواكبة لمواجهة التحديات وفهم واقع المرحلة والوعي الصحيح وتشخيص الواقع من خلال القرآن الكريم، وقد عمل السيد القائد –يحفظه الله– على طرح بعض الموجهات العملية، منها ما يتم بشكل ثابت ومستمر ليعمل على تزكية النفوس وفهم المشروع للتحرك وفق ثقافة القرآن، ومن المؤشرات على ذلك البرنامج اليومي من هدي القرآن الكريم من ملازم الشهيد القائد، كذلك البرنامج الأسبوعي المعمّم لكل المؤسسات وتشكيلات العاملين، والذي يتم الاختيار لهما بما يواكب المرحلة، كذلك التوسع في فتح مدارس جيل القرآن لتعليم القرآن الكريم، وتفعيل المجالس الرمضانية، وفتح أكاديميات القرآن الكريم في أكثر من محافظة، وجامعة القرآن الكريم والعلوم الأكاديمية، كل هذا من أهم المؤشرات لإعداد الفرد نفسيّاً وإيمانيّاً وإداريّاً وتربويّاً، كذلك فتح قنوات لنشر الثقافة الصحيحة والاهتمام بقضايا الأمة، وتعزيز حالة الوعي الفكري لدى عامة الناس، وكشف الزيف الإعلامي وتحصين المجتمع من الشائعات المضللة، والأخبار الكاذبة التي تخدم العدو الأمريكي والصهيوني.

ما يتعلق بتحصين المجتمع والحفاظ على حالة التماسك والجبهة الداخلية، وسوف نقدم نموذجاً لما ذكره السيد القائد في المحاضرة الرمضانية التاسعة 1443هـ: "الشواهد العملية هي تقدِّم دلالةً واضحة من الواقع، تطمئن الناس إلى أن يثقوا بوعد الله –سبحانه وتعالى– لهم، عندما يجاهدون في سبيله، عندما يستجيبون له الاستجابة الكاملة، أنه سيؤيّدهم بنصره، سيكون معهم، عندما يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (البقرة: 153)، ﴿أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ (التوبة: 123)، هو يقدِّم وعداً عظيماً، يطمئن كل إنسانٍ مؤمن؛ لأن الإنسان لا يمكن أن يتحقق له إيمانه، إذا لم يكن واثقاً بوعد الله، إذا لم يثق بوعد الله، يقرأ وعد الله في القرآن وعداً واضحاً صريحاً: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ

يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ (محمد: 7)، أليس هذا وعداً من الله –سبحانه وتعالى– صريحاً واضحاً بالنصر؟ يقرأ قول الله –سبحانه وتعالى–: ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (الحج: 40)، وهو وعدٌ مؤكَّدٌ، بصيغةٍ كافيةٍ في التأكيد، يقرأ قول الله تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الروم: 47)، وهذا التزامٌ يقدِّمه الله –سبحانه وتعالى–، وضمانةٌ إلهية كافية لأي إنسان يثق بالله سبحانه وتعالى.

وعلى مستوى الوعي فقد أكد السيد القائد بقوله "صُدِمَ الأعداء بمستوى وعي هذا الشعب، بمستوى صبره على تحمل الجراح والآلام والمعاناة الشديدة، على كل المستويات، صبر فيما يتعلق بالتضحيات الكبيرة" (1443هـ).

بالإضافة إلى عقد الدورات والورش الثقافية للعاملين في كل المجالات، وأيضاً إحياء المناسبات الدينية وربط الشعب اليمني بهويته الإيمانية، وشد الشعب اليمني إلى الله تعالى من خلال الدروس والمحاضرات المتفرقة خلال العام، ومنها محاضرات شهر ذي الحجة وغيرها.

ما يتعلق بمعيار **إعداد القوة البشرية المدربة:** فهناك تفعيل بشكل رسمي وشعبي لعقد دورات تخصصية للتدريب والتدريس من خلال الكليات العسكرية والمعاهد والأقسام في كل المجالات البحرية والجوية والبرية وتخريج الكثير من الدفعات خلال الأعوام الماضية، وكذلك عقد دورات طوفان الأقصى للمستويات الأول والثاني والثالث للوصول إلى تجييش أكبر عدد قد يصل حوالي اثنين مليون خلال الفترة القادمة، ويحظى هذا النشاط بإقبال شعبي ورسمي كبير، والذي يعكس مدى رعبة الشعب اليمني في نصرة إخوانه في غزة والدفاع عن المقدسات والحرمات من العبث الصهيوني الأمريكي المجرم، وقد أشار السيد إلى مستوى ما وصل إليه شعبنا العزيز من "تشكيل وتطوير القوة البرية، وإنتاج متطلباتها، في كل المتطلبات العسكرية ذات الأهمية والضرورة للاستخدام العسكري" (1446هـ).

ما يتعلق بمعيار **إعداد القوة العسكرية:** والتي تتطوّر يوماً بعد يوم بفعل الحاجة والجهود المبذولة والتوكل على الله والأخذ بالأسباب، التي يأتي في مقدمتها مظلومية شعبنا وحكمة القيادة والاستجابة لله سبحانه الذي بيده الهداية، فخلال عشر سنوات من سنوات العدوان استطاع شعبنا أن يصل من صناعة المقذوف، كما كان يسميه العدو وقنواته الإعلامية، إلى صواريخ فرط صوتية تخترق الأجواء السعودية ثم تعبر إلى عمق الكيان المجرم، والعدو يشهد بذلك، ثم يستمر هذا الزخم من الصواريخ والمسيرات ليُظهر رأساً متشظّياً يصعب على العدوّ اعتراضه من قبل منظوماته الدفاعية، ومن المؤشرات في هذا الجانب ما رأيناه في البحر

الأحمر من عمليات عظيمة وفاعلة ابتداء بالسفينة الإسرائيلية جلاكسي التي كانت تابعة للعدو كعملية استباقية واحترافية، أبهرت العالم من أسلوب التخطيط والتنفيذ، ثم تتوالى عمليات البحر لتكسر هيبة القوة الأمريكية وحاملات طائراتها، وتجبرها على الفرار ومغادرة البحر الأحمر، مما جعل القيادة الأمريكية تبحث عن وساطات عن طريق سلطنة عمان للدخول في معاهدة مع الشعب اليمني" (الحوثي، 1443هـ).

ومن أهم الشواهد على هذا ما ذكره السيد القائد "من أهم منجزات الثورة الشعبية، هو: الإنجاز الكبير في التصنيع العسكري: هذا إنجاز يفتخر به الوطن، يفتخر به شعبنا اليمني، يفتخر به أبناء هذا البلد، الإنجاز في التصنيع العسكري ليس إنجازاً عادياً، هو إنجاز كبير، إنجاز عظيم، يعني: من المسدس، إلى الكلاشنكوف، إلى المدفع، إلى قاذف الآر بي جي، إلى مستوى أكبر، إلى مستوى الطائرات المسيّرة، والصواريخ في مدياتها المتفاوتة والمختلفة، إلى مستويات قريبة، إلى مستويات متوسطة، إلى مستويات بعيدة المدى، وإلى حد كبير" (1444هـ).

ما يتعلق **بالمحور الثاني إجراءات ما قبل المعركة:** نجد فيما يتعلق بمعيار **التخطيط والرصد الدقيق:** فإن السيد القائد يحفظه الله رسم مسار المواجهة للعدوان على شعبنا اليمني العظيم وفق مسارين، الجبهة الداخلية والجبهة الخارجية، منذ إعلان حالة الرد على العدوان السعودي الأمريكي على بلدنا، الذي استمر أربعين يوماً دون رد، فكان الرد وفق توقيت وتخطيط مناسب، مع تحديد الزمان والمكان، لكننا نجد ومع ما يمتلكه العدوّ من إمكانيات في الرصد وتحقيق الهدف إلا أن ما أظهره شعبنا وجيشنا من مهارة عالية في السرية والكتمان، ورصد التحركات، ووضع الاحتمالات والتوقعات واختراق أنظمة الإحداثيات للعدوّ، نجح الجيش اليمني في تجنب الكثير من الخسائر، مع الاستفادة الكبيرة من توجيهات القرآن، وفي ظل تلك الأوضاع الصعبة التي عاشها شعبنا اليمني، كانت تعقد الدورات العسكرية، ودورات آمر فريق وغيرها من الدورات الثقافية والاستقطابية والتعبوية، وهي شواهد حقيقية على مدى التخطيط والرصد الدقيق، حتى وصل شعبنا بفضل الله إلى الرصد لحاملات الطائرات الأمريكية في البحار، واختراق أنظمة التعارف لها. وفي هذا السياق يقول السيد القائد يحفظه الله: "هناك رصد دقيق للسفن والملاحة البحرية "عندما تكون عملية الاستهداف ناجحة، تهرب، وتغيّر مسارها، ويتجلى ذلك على مستوى الرصد عبر الأجهزة والتقنيات المتوفرة" (1445هـ).

أما بالنسبة لمعيار **تقديم الحجة والإنذار والتحذير للعدو**: فعلى مدى أكثر من عشر سنوات وأمام كل تصعيد للعدو الأمريكي والصهيوني ومن قبله العميل السعودي الذي نفذّ عدوانه على شعبنا بالحرب بالوكالة وفي إطار المخطط الصهيوني، نجد أن السيد القائد يقدمّ النصح المتكرر للنظام السعودي في خطابه بمناسبة المولد النبوي الشريف 1439هـ: "أنصح قوى العدوان وعلى رأسها النظام السعودي بالتوقف عن هذا العدوان الظالم وإدراك مخاطر استمرارهم في العواقب الوخيمة عليهم بعد أن تجلى ذلك إلى اليوم في وضعهم السياسي والاقتصادي والأمني". ويضيف في خطابه بمناسبة المولد النبوي الشريف 1441هـ: "أنصح تحالف العدوان الظالم بوقف العدوان والحصار على شعبنا العزيز".

وفي ما يتعلق بالمعيار الأخير في هذا المحور **حول تحريض المسلمين على القتال ورفع معنوياتهم**: نجد أن السيد القائد ومن خلال دروسه ومحاضراته يشد الناس إلى الله تعالى وضرورة إحياء فريضة الجهاد المقدسة التي أصبحت اليوم كثقافة مترسخة بفضل الله وبفضل منهجية القرآن والعلم القائم، وبفضل دماء الشهداء، وبصورة مستمرة نجد السيد القائد وخلال هذه الفترة بعد معركة الفتح الموعود والجهاد المقدس يطل علينا كل أسبوع ليشد الناس إلى تحمل المسؤولية أمام الله والقيام بدورهم في نصرة الحق، وهذه نعمة عظيمة يفتقد إليها الشعوب، كما أن خطابات السيد القايد اليوم هي لكل الأمة ويقيم عليهم الحجة أمام الله تعالى، في ضرورة الاستجابة لله والحذر من التفريط، يقول السيد القائد يحفظه الله: "ونحن نأمل –إن شاء الله– أن نصل إلى مرحلة تغطي هذه المحافظة احتياجها من التشكيلات العسكرية، والقوة العسكرية، والألوية العسكرية؛ حتى يكون هناك قوة ضاربة من أبناء هذه المحافظة، من رجالها الأبطال والأعزاء والأوفياء والمجاهدين، وهذا ما نأمل أيضاً الاهتمام به، وأن يكون من الاهتمامات الرئيسية في التذكير، في التوعية، في التحريض على الجهاد في سبيل الله، في الحركة بين أوساط المجتمع". ويضيف: "في هذه المرحلة نحتاج إلى الاستمرار في التحشيد، في التدريب، في التأهيل، وفي التجنيد بشكل كبير، هذا شيء مهم؛ لأنها فرصة للاستعداد للتصدي لأي اعتداءات في المرحلة القادمة تستهدف هذه المحافظة" (1443هـ).

وفي ما يتعلق بالمحور الثالث **الحسم العسكرية وتنفيذ المعركة**: وما يرتبط به من معايير ومؤشرات المعيار الأول **الاستعانة بالله والتوكل عليه**: نجد أن المسيرة القرآنية ومنذ انطلاقتها من يومها الأول تجسد هذا كمبدأ مهم

كونها لا تستند على أي قوة إقليمية أو دولية، ونجد الكثير من الشواهد على ذلك، منها: أن الشعب اليمني منذ بداية العدوان السعودي الإماراتي اعتمد على الله واستعان به رغم الحصار والعدوان وبدعم أمريكي وصهيوني، لكنه توكل على الله وحقق انتصارات عظيمة على كل المستويات، وقدّم نموذجاً في الثقة والاعتماد على الله، وفعلاً فقد وجد الشعب معية الله ورعايته، ونصره وتأييده، وهذا ما سارت عليه المسيرة القرآنية، وفي هذا السياق يقول السيد القائد يحفظه الله: "نحن في مسيرتنا القرآنية، وشعبنا اليمني العزيز بهويته الإيمانية، مستمرون وثابتون على موقفنا، ونهجنا، وتوجهنا، نعتمد على الله تعالى، ونتوكل عليه، ونثق به، وهذا هو أساس موقفنا المناصر، بحقٍّ وصدقٍ وجدّ للشعب الفلسطيني ومجاهديه الأعزاء، هذا هو يمن الإيمان والمدد والسند، الذي يستمر في هذا الدور المساند، والداعم، والواقف بجدّ، والتحرك الشامل عسكريّا وفي كل المجالات" (1446هـ).

أيضاً في **معيار السرية والمباغتة:** فكما استطاع النبي صلوات الله عليه وآله وسلم كشف ذلك البيت الذي كانت تدار فيه مؤامرات المنافقين لخدمة اليهود، استطاع شعبنا اليمني أن يكتشف العدد الكبير من الخلايا التجسسية والعميلة ومباغتتها، والكشف عن شبكات تجسس تعمل لصالح العدو، ومنها –على سبيل المثال– شبكة تجسس أمريكية لاستهداف الواقع الثقافي في اليمن والتي أُعلن عنها في 23 ذي الحجة 1445هـ، وقبلها تم كشف شبكة تجسسيّة لاستهداف الجانب الأمني في 4 من ذي الحجة 1445هـ، كما تم الكشف عن شبكة تجسس أمريكية لاستهداف الواقع التعليمي اليمني تعمل منذ فترة طويلة، وعلى مدى سنوات وتغلغلت في الجامعات ومناهج التعليم، في 29 صفر 1446هـ، وفي نفس العام تم اكتشاف شبكة تجسس أمريكية تعمل لاستهداف الواقع السياسي باليمن، حيث تم عرض اعترافاتها في 13 صفر 1446هـ. وفي ذات العام تم كشف شبكة تجسس أمريكية لاستهداف الواقع الاجتماعي في اليمن، حيث نشرت اعترافاتها في 8 محرم 1446هـ، وقد تركز عمل هذه الشبكة على الشباب والمرأة والقبيلة اليمنية، ورغم تلك الأعمال الشيطانية نجد أن الشعب وخلال هذه الفترة بقيادة السيد القائد –يحفظه الله– بقي على نحو متماسك، واستطاع أن يتحرّك ليؤدّب العدوّ ويلقنه درساً مهمّاً، ليضرب أداوته في الداخل، وقد لاحظنا مدى انزعاجهم تجاه تلك الإنجازات الأمنية، وإيجاد المبررات الواهية بحجة العمل الإنساني في إطار تلك المنظمات، لكن الاعترافات الصادمة التي تم اختيار الوقت المناسب لنشرها، وجهت صفعة ثانية لتبين

الحقيقة وتقدم حصانة للواقع اليمني من الاختراق.

في ما يتعلق بمعيار **السرعة وتحين الفرص:** نجد أن ما قدمه الشعب اليمني من شواهد في هذا كثيرة، منها: اختيار الرد المناسب على كل الاعتداءات التي قام بها العدوّ خلال السنوات الماضية وحتى اليوم، لم يكن ذلك إلا وفق إستراتيجية، رسمها الرسول صلوات الله عليه وآله وسلم، حين كان يقدم الحجة ويعطي المهلة، فقد أعطى السيد القائد المهلة الكافية للنظام السعودي الذي تزعم ذلك العدوان الظالم أربعين يوماً ليتعقل أو يعود إلى رشده، وليقيم عليه الحجة من خلال مناشدات وخطابات لكن دون جدوى، ومن ثم كانت النتائج على مدى ثمان سنوات صادمة ومزعجة، فمع تطوير مستمر وتقدم واضح في الميدان وفي التطوير العسكري، يقابله هزيمة وتراجع وضعف في قوى العدوان وأدواته، حتى تلقى تلك الصفعات القوية على بقيق وخريص في العمق السعودي في 14 سبتمبر 2019م، كتلك الضربة التي وجهّها الرسول صلوات الله عليه وآله وسلم على المنافقين الذين كانوا يتعاونون مع اليهود أثناء توجهه لمواجهة يهود خيبر حيث أحرق ذلك البيت الذي كانت تدار فيه المؤامرة على الإسلام.

ما يتعلق بمعيار **إرهاب العدو وكسر شوكته:** فخلال عشر سنوات منذ بداية العدوان السعودي الإماراتي المدعوم أمريكيّاً، ونؤكد على هذا المصطلح دائماً، فقد قدم الشعب اليمني، عروضاً عسكرية لكل الوحدات القتالية التي أظهرت قدرات عالية وتنظيمية، مع استعراض نماذج للأسلحة النوعية المتطورة وبصناعة محلية، كذلك المناورات العسكرية، وإظهار القدرات القتالية والاحترافية العالية، قبل معركة طوفان الأقصى، ثم بعد ذلك وخلال العام الماضي 1446هـ قدمت العروض الشعبية للتعبئة العامة في كل المحافظات، وكل ذلك من الشواهد على تفعيل وإعداد كل ما يرهب العدو ويضعف نفسيته، ويكسر هيبته.

ما يتعلق **بالتمسك بكل عوامل كسب المعركة:** نجد أن الشعب اليمني من خلال ارتباطه بأعلام الهدى عليهم السلام، المتمثل في التولي الصادق للسيد عبدالملك بن بدر الدين يحفظه الله، الذي عاد بالشعب إلى قيمه وهويته الإيمانية، وأحيا فيه تلك القيم والمناسبات التي أحيت فيه حب الله ورسوله والتولي الصادق للإمام علي من خلال عيد الغدير، وإحياء مناسبة المولد النبوي الشريف، وإحياء ثقافة الجهاد في نفوس أبناء الشعب وحب التضحية، والإنفاق في سبيل الله، كل هذا نجدها في واقع الشعب اليمني اليوم ظاهرة وماثلة للجميع.

ما يتعلق **بعملية الحصار كعملية فاعلة في مواجهة أهل الكتاب:** نجد أن الشعب اليمني قام بتفعيلها بالشكل الذي جعل العدو يفقد هيبته، حين تم كسر كبرياء أمريكا وربيبتها إسرائيل في البحر الأحمر، فأصبحت حاملات الطائرات المتطورة تفرّ أمام ضربات القوة البحرية التي تطوّرت خلال السنوات الماضية بفضل الله. والشواهد في هذا الباب كثيرة، اتجهت بفاعلية منذ اليوم الأول لعملية طوفان الأقصى، واتجهت بعمليات جادة وقوية، وكان من أثر ونتائج هذه العمليات المهمة هو منع العدو الإسرائيلي من الملاحة في البحر الأحمر، وخليج عدن، وباب المندب، وبحر العرب، والاستهداف للعدو الإسرائيلي إلى داخل فلسطين المحتلة، والاستهداف له أيضاً فيما يرتبط به من سفن إلى المحيط الهندي، وصولاً إلى البحر الأبيض المتوسط، ثم استمرت هذه العمليات وتطورت وصولاً إلى المرحلة الخامسة، مع تطوير القدرات العسكرية، وصنع صاروخ (فلسطين 2)، ومسيّرة (يافا)، التي تصل إلى عمق كيان العدو، وتستهدف يافا المحتلة لضرب العدوّ الإسرائيلي هناك، ولا يزال هذا العمل مستمراً، ولا تزال الجهود مستمرة في تطوير القدرات، وفي الارتقاء بمستوى الأداء، وفي زيادة الفعل أكثر وأكثر.

ما يتعلق بالمحور الرابع، **تقييم واقع المعركة والاستفادة منها:** فقد وصل شعبنا العظيم إلى قناعة راسخة وثابتة، ووعود الله لا تتخلف، وأمره نافذ في هذا الكون، حيث نجد أن كل ما يوجّه به السيد القائد، وما يتخذه من قرارات منذ بداية العدوان وحتى اليوم، كانت سليمة وسديدة، فمثلاً اتخاذ القرار الجريء والشجاع بضرب العدو الإسرائيلي، كانت نتائجه إيجابية على كل المستويات، منها ما يتعلق بكسر هيمنة العدو وإلحاق الضرر الكبير به اقتصادياً وسياسياً وأمنياً، مع إضعاف منظومته الدفاعية. فمع الاستجابة لله والتوكل عليه، وجد الشعب اليمني نصر الله وتأييده يتحقق عملياً في الميدان، ولولا الأعراب المنافقون ومساندتهم ودعمهم الاقتصادي للعدو الإسرائيلي، لرأينا وضعه أسوأ مما هو عليه اليوم، ولكف اعتدائه وإجرامه على الشعب الفلسطيني، وموقف المنافقين اليوم هو نفس موقف المنافقين في عهد رسول الله في غزوة بني النضير، الذي وصفهم الله بأنهم إخوان لليهود والنصارى.

وفي ما يتعلق **بمعيار تفعيل ما هو موجود والنتائج على الله،** فقد قدم الشعب اليمني ما يستطيع لنصرة المستضعفين في غزة استجابة لله، وتحرك بالحاصل رغم أبواق العدوان في الداخل والخارج للتقليل من فاعلية تلك العمليات، مع أننا وجدنا معظم الأنظمة العربية وفي المقدمة دول

الخليج يقدمون ما يقدر بخمسة ترليونات من الدولارات لدعم العدو الصهيوني. ومن الشواهد على فاعلية القيادة هو النتائج الإيجابية على الواقع من حيث الموقف والاستجابة والعزة والكرامة التي وصل إليها أبناء هذا الشعب، من فاعلية الموقف، على كل المستويات الرسمية والشعبية والخروج المشرف لهذا الشعب بما في ذلك الجامعات، والخروج المليوني الأسبوعي الذي وصل خلال الأسبوع الثاني من شهر صفر 1447هـ إلى (ألف وثلاثمائة وستة وخمسين) مسيرة ووقفة وتظاهرة، خروجاً عظيماً، مشرِّفاً، لائقاً بالشعب اليمني (يمن الإيمان والحكمة)، الذي أشار إليه السيد القائد في كلمته حول آخر التطورات والمستجدات في يوم الخميس 20 صفر 1447هـ، كما أشار إلى خروج وقفات في جامعة صنعاء، وجامعة الحديدة، والجامعات الأهلية في الحديدة، والمعاهد المهنية والفنية، وأيضاً في جامعة إب، كان هناك خروج عظيم وكبير للطلاب والمعلمين والكادر الجامعي، وفي جامعة عمران، والمحويت وكان خروجاً عظيماً وكبيراً.

المبحث الثاني: العوامل التي ساعدت الشعب اليمني في مواجهة أهل الكتاب في الواقع المعاصر

1- التمسك بالقرآن الكريم والمشروع القرآني:

لقد جسد الشعب اليمني خلال السنوات الماضية من العدوان مواقف عظيمة، تنبع من ثقافة قرآنية سواء ما يتعلق بالروحية الجهادية وبذل الأموال والأنفس في سبيل الله، أو من خلال الثقة القوية بالله والتوكل عليه، مع الصبر والثبات الكبيرين، في ظل حصار شامل برّاً وبحراً وجوّاً لأكثر من عشرة أعوام، ومع هذا لم يتنصل أو يتخلف عن مناصرة إخوانه في غزة، فهو شريك في الموقف من خلال التضحية والكلمة.

2- الامتداد الأصيل للشعب اليمني:

كان اليمنيون سبّاقين لنصرة الإسلام، فاستقبلوا الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عند هجرته وآووه ونصروه وأسلموا جميعاً في عهده دون إكراه، كما كان لهم السبق في الفتوحات الإسلامية، وكانوا قادة وجنود الإمام علي عليه السلام، واستمر ارتباطهم الوثيق بأئمة أهل البيت عليهم السلام ومحبتهم ونصرتهم لهم، كما أن نصرتهم وقيامهم مع أعلام الهدى في كل زمان ومكان أمر ملاحظ ومعروف منذ صدر الإسلام وإلى يومنا هذا.

ويقول الشهيد القائد رضوان الله عليه في هذا السياق: "كان أهل اليمن في تاريخهم يجاهدون تحت راية أهل البيت، ويتركون سلطات أخرى قائمة على تراب هذا الوطن من آل الضحاك وبني حاتم وآل يعفر وغيرهم من السلطنات اليمنية، لم يكونوا يقولون هؤلاء هم أبناء وطننا وأولئك دخلاء، إنهم منشدّون إلى

أهل البيت؛ لأنه كان في أهل البيت ما يشد الناس إليهم، كانوا يلمسون العدل، يلمسون الحق، كانوا يرون في الإمام الهادي، وفي أمثاله من أئمة أهل البيت روح محمد (صلوات الله عليه وعلى آله)، ودولة علي, كانوا يرون فيها العدل، والرأفة، والرحمة، والهداية، والحرية، والكرامة" (2002م: 9).

"إن ما يقوم به أنصار الله هو دفاع عن السيادة والكرامة، وهو موقف يشرّف كلّ يمني يرى أن الوطن أغلى من المناصب والمال. وهم أيضاً جزء من الموقف العربي الأصيل مع فلسطين، يواجهون الطغيان الأمريكي والإسرائيلي بصلابة، ويثبتون أن اليمن حاضر في قلب معركة الأمة" (النوفلي، 1443هـ).

3- القيادة الربانية من أهل البيت:

إن وجود قيادة ربانيّة في اليمن تمثّلت بالسيد القائد عبد الملك بن بدر الدين الحوثي - يحفظه الله وأنصار الله في هذه المرحلة الحسّاسة من تاريخ الأمة، والتي تعتبر مرحلة غربلة وسقوط للأقنعة التي كانت تزايد وتتاجر باسم القضية الفلسطينية، لهو أحد العوامل المهمة التي ساعدت على تقديم تلك المواقف المشرّفة للشعب اليمني في معركة طوفان الأقصى، وساهمت في التخفيف عن معاناة إخواننا الفلسطينيين في غزة في معركة طوفان الأقصى، ولو بالقدر اليسير وبالمستطاع والممكن، وتبين بجلاء ووضوح من يدعم قضايا الأمة العربية والإسلامية، وعلى رأسها القضية الفلسطينية، بصدق وإخلاص رغم ما يمارس ضدّه من إرهاب في كافة المجالات الاقتصادية والعسكرية والتربوية والثقافية والإعلامية وغيرها.

الخاتمة، وتتضمن النتائج والتوصيات والمقترحات:

أولاً- النتائج:

من خلال دراسة الإستراتيجية العسكرية للرسول الأعظم صلوات الله عليه وآله وسلم في مواجهة أهل الكتاب في الواقع المعاصر (اليمن نموذجاً)، تبين أهمية هذه الإستراتيجية وأهمية العمل بها لبناء إستراتيجية عسكرية لمواجهة أئمة الكفر في هذا العصر أمريكا وإسرائيل، وقد خلص البحث إلى جملة من النتائج، أبرزها ما يلي:

1. واجه الرسول صلوات الله عليه وآله وسلم اليهود بعد نقضهم لكل العهود والمواثيق بعمليات القتل المنظمة لرموزهم وبعض أفرادهم الذين ظهر كيدهم، وأعلنوا الحرب على الإسلام من خلال الجهر بالتحريض على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهجائه، والتعرض لنساء المسلمين بالأذى، وكانوا يشكلون خطرًا جدّيّاً على صعيد استقرار المنطقة.
2. استخدم الرسول صلوات الله عليه وآله وسلم الحرب الشاملة والمصيرية ضدهم؛ لأنه أدرك أنه لا يمكن اجتثاث مادة فسادهم بغير ذلك.

3. وجود أثر واضح للإستراتيجية العسكرية للرسول صلوات الله عليه وآله وسلم في الموقف اليمني، الأمر الذي استطاع تقديم ما لم يقدمه غيره وفي ظل ظروف استثنائية.

4. استخدام إستراتيجية الحصار كوسيلة ناجحة ومهمة في مواجهة أهل الكتاب، كما أن تقديم المواقف الحاسمة تردع الحلفاء وفي المقدمة المنافقين المتربصين.

5. نتائج التربية الإيمانية والمعنوية العالية في صنع القرار وتحديد الموقف في اللحظات الحرجة، أمام الظروف الصعبة.

6. نجد أن للجانب الإعلامي أهمية كبيرة في بث الطمأنينة ورفع الروح المعنوية للجنود والقادة والمجتمع بشكل عام.

7. تفعيل مشاركة كافة مكونات المجتمع في تجهيز الجيش والإنفاق عليه واستنهاض القبائل؛ لتجسيد روح الجهاد في سبيل الله لديهم وفي أصعب الظروف؛ لأن لها ما بعدها من إعداد نفسي لمواجهة أي خطر من قبل الآخرين.

8. الإعداد الإيماني والتوعوي للقوى البشرية والتدريب باستمرار في كل الظروف والأحوال كان له أثره البالغ في الواقع.

9. ضرورة اتخاذ القرارات العسكرية المناسبة وفق الأولويات مع مراعاة الوضعية وتحيين الفرص المناسبة.

ثانياً- التوصيات:

بناء على النتائج التي خلص إليها البحث نوصي بالآتي:

1- الاستفادة من الإستراتيجية العسكرية للرسول الأعظم صلوات الله عليه وآله وسلم في مواجهة أهل الكتاب، في الواقع المعاصر، سواء في التعليم والتأهيل والتدريب، أو على مستوى التنفيذ.

2- تحويل المعايير والمؤشرات في هذه الدراسة إلى استبانة وفق دراسة ميدانية.

3- العمل على دراسة إمكانية تفعيل الدور اليمني في واقع الدول العربية والإسلامية.

4- الاستفادة من عوامل القوة للأمة العربية والإسلامية في تفعيل الإستراتيجية العسكرية للرسول الأعظم وفق التقنيات الحديثة.

ثالثاً- المقترحات:

في الوقت الذي ركز فيه البحث على دراسة الإستراتيجية العسكرية للرسول الأعظم صلوات الله عليه وعلى آله في مواجهة أهل الكتاب؛ يرى الباحث أن هناك حاجة لإجراء الدراسات الآتية:

1- دراسة مقارنة لدور دول محور المقاومة ودول مجلس التعاون الخليجي في مناصرة القضايا المركزية للأمة (القضية الفلسطينية نموذجاً).

2- دراسة مقارنة لدور دول محور المقاومة تجاه القضايا المركزية للأمة (القضية الفلسطينية نموذجاً).

3- دراسة فاعلية الإستراتيجية العسكرية للرسول الأعظم صلوات الله عليه وعلى آله في مواجهة أهل الكتاب وفق التوجه القرآني لتحقيق الحتميات الثلاث.

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.

1- ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع. (1994م). الطبقات الكبرى. راجعه وعلق عليه: سهيل كيالي. ط 1. دار الفكر، بيروت، لبنان.

2- ابن كثير، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل. (1997م). البداية والنهاية. تحقيق: عبدالله التركي. ط 1. دار إحياء التراث العربي، بيروت.

3- ابن هشام، محمد بن عبدالملك. (1986م). السيرة النبوية. تحقيق: مصطفى السقا وآخرين. ط 2. مطبعة مصطفى البابي الحلبي، بيروت.

4- أمين، محمد فتحي. (1973م). قاموس المصطلحات العسكرية. مطبعة التوجيه السياسي، بغداد، العراق.

5- البحيصي، محمد إبراهيم صلاح. (2024م). صراع الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) مع أهل الكتاب. كتاب ملخصات أبحاث المؤتمر الدولي الثاني للرسول الأعظم، صنعاء-اليمن، خلال الفترة 25-27 ربيع الأول، 1446هـ.

6- الحوثي، الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين:

- (1422هـ). الهوية الإيمانية. 18 ذو الحجة 1422هـ، اليمن – صعدة.
- (1422هـ). يوم القدس العالمي، 28 رمضان 1422هـ، اليمن – صعدة.
- (1424هـ). الدرس الأول، آل عمران، اليمن- صعدة.
- (1424هـ). الدرس السادس سورة البقرة، 6 رمضان 1424هـ، اليمن – صعدة.
- (1424هـ). الدرس السادس عشر، آل عمران، سلسلة دروس رمضان، اليمن – صعدة.
- (1424هـ). خطر دخول أمريكا اليمن، 2002/2/3م، اليمن – صعدة.
- (1424هـ). يوم القدس العالمي، محاضرات المدرسة ، اليمن – صعدة.
- (2002م). دروس من هدي القرآن الكريم، سلسلة سورة المائدة (3- 4)، الدرس الثالث، ألقاها بتاريخ 2002/12/21م، اليمن – صعدة.
- (2002م). دروس من هدي القرآن الكريم، مسؤولية أهل البيت عليهم السلام، ألقاها بتاريخ 2002/12/21م، اليمن – صعدة.

7- الحوثي، السيد العلم عبد الملك بدر الدين:

- (1434هـ). خطاب السيد القائد ذكرى الشهيد القائد 1434هـ.
- (1439هـ). خطاب السيد القائد بمناسبة المولد النبوي الشريف 1439هـ.
- (1441هـ). خطاب السيد القائد بمناسبة المولد النبوي الشريف 1441هـ.

- (1443هـ). المحاضرة الرمضانية الثامنة للسيد عبدالملك بدر الدين الحوثي، السبت 8-9-1443هـ 9-ابريل-2022م.
- (1443هـ). دروس من عهد الإمام علي عليه السلام لمالك الأشتر على مصر، الدرس الثاني عشر، السبت 17-12-1443هـ 16-يوليو-2022م.
- (1443هـ). كلمة السيد القائد بمناسبة ذكرى ثورة الحادي والعشرين من سبتمبر وحول آخر التطورات والمستجدات الأسبوعية، السبت 18-ربيع الأول-1446هـ، 21-9-2024م.
- (1443هـ). كلمة السيد القائد حول آخر التطورات والمستجدات الأسبوعية، الخميس 25-جماد الثاني-1446هـ، 26-12-2024م.
- (1443هـ). كلمة السيد القائد خلال لقائه وجاهات وأبناء أمانة العاصمة، الأربعاء 23-11-1443هـ، 22-يونيو-2022م.
- (1443هـ). كلمة السيد القائد خلال لقائه بأبناء محافظة الحديدة، الأربعاء 16-11-1443هـ 15-يونيو-2022م.
- (1444هـ). كلمة السيد القائد بمناسبة ذكرى ثورة الحادي والعشرين من سبتمبر، الأربعاء 24-صفر-1444هـ 20-9-2022م.
- (1445هـ). كلمة السيد القائد حول آخر التطورات والمستجدات، الخميس 29-ذو القعدة-1445هـ 6-6-2024م.
- (1446هـ). خطاب السيد القائد بمناسبة ذكرى عاشوراء ذكرى استشهاد الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، الثلاثاء 10-1-1446هـ 16-يوليو-2024م.
- (1446هـ). كلمة السيد القائد بمناسبة تمام عام منذ عملية طوفان الأقصى، الاحد 3 ربيع الثاني 1446هـ.
- (1446هـ). كلمة السيد القائد بمناسبة الذكرى السنوية للهروب المذل للمارينز الأمريكي من صنعاء وحول آخر التطورات والمستجدات الإثنين 12-8-1446هـ 11-2-2025م.
- (1446هـ). كلمة السيد القائد بمناسبة الانتصار التاريخي للشعب الفلسطيني ومجاهديه الأعزاء في غزة، الإثنين 20-رجب-1446هـ 20-1-2025م.
- (1446هـ). كلمة السيد القائد بمناسبة الذكرى السنوية للشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي رضوان الله عليه، الأحد 26-7-1446هـ 26-يناير-2025م.
- (1446هـ). كلمة السيد القائد حول آخر التطورات والمستجدات الخميس 4-صفر-1446هـ 8-8-2024م.
- (1446هـ). كلمة السيد القائد حول آخر التطورات والمستجدات الخميس 19-محرم-1446هـ 25-7-2024م.

8- الحوثي، محمد بدر الدين. (1443هـ). سيرة خاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وآله وسلم: دراسة وتحليل. ط 3. مركز الشهيد للأعمال الثقافية والفنية، صعدة – اليمن.

9- الخالصي؛ عمار حسين صادق. (2022م). المفهوم العسكري والسياسي لمصطلح الإستراتيجية – دراسة نظرية. مجلة حمورابي للدراسات، العدد (44)، المجلد (2)، مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، العراق.

10- السدمي، علي عباس علي. (1446هـ). عداء وتآمر اليهود على الأمة الإسلامية بين الماضي والحاضر وعلاقة النظام السعودي بهم في التآمر على اليمن. كتاب أبحاث المؤتمر الدولي الثاني للرسول الأعظم، صنعاء–اليمن، خلال الفترة 25–27 ربيع الأول، 1446هـ، الجزء السادس، 212–285.

11- الشرعي، زينب محمد. (1446هـ). الممارسات القيادية للرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم (دراسة تحليلية ورؤية تطبيقية). كتاب ملخصات أبحاث المؤتمر الدولي الثاني للرسول الأعظم، صنعاء–اليمن، خلال الفترة 25–27 ربيع الأول، 1446هـ.

12- الشماري، خالد ضيف الله. (1446هـ). غزوات الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم ضد اليهود. كتاب ملخصات أبحاث المؤتمر الدولي الثاني للرسول الأعظم، صنعاء–اليمن، خلال الفترة 25–27 ربيع الأول، 1446هـ.

13- شمس الدين، جماهير صالح ناجي. (1446هـ). السياسة الخارجية في العصر النبوي ودورها في بناء العلاقات ومواجهة التحديات للدولة اليمنية الحديثة. كتاب أبحاث المؤتمر الدولي الثاني للرسول الأعظم، صنعاء–اليمن، خلال الفترة 25–27 ربيع الأول، 1446هـ، الجزء الرابع، 301–340.

14- الصباغ، أحمد أحمد محمد. (1446هـ). تعاملات الرسول الأعظم صلى الله عليه وعلى آله وسلم تجاه اليهود والمنافقين. كتاب ملخصات أبحاث المؤتمر الدولي الثاني للرسول الأعظم، صنعاء–اليمن، خلال الفترة 25–27 ربيع الأول، 1446هـ.

15- الكلاعي، أبو الربيع سليمان بن موسى بن سالم الحميري. (1420هـ). الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله –صلى الله عليه وسلم– والثلاثة الخلفاء. تحقيق: محمد عبد القادر عطا. ط1. دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

16- الكليني، محمد بن يعقوب. (1428هـ – 2007م). الكافي. ج6، منشورات الفجر. بيروت.

17- كيلاني، هيثم. (1991م). الإستراتيجيات العسكرية للحروب العربية–الإسرائيلية (1948–1988م). بيروت مركز دراسات الوحدة العربية 1991م. مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد 3، العدد 10، ربيع 1992م.

18- المحلي، شيخ الإسلام حميد الشهيد بن أحمد بن محمد. (1423هـ–2002م). الحدائق الوردية

في مناقب أئمة الزيدية. تحقيق: المرتضى بن زيد المحطوري الحسني. ط 1. مطبوعات مكتبة مركز بدر العلمي والثقافي، صنعاء، الجمهورية اليمنية.

19- منغاني، سليمان. (2024م). معالم النصر والتمكين في التجربتين النبوية ومحور المقاومة – معركتا بدر وطوفان الأقصى أنموذجاً. كتاب أبحاث المؤتمر الدولي الثاني للرسول الأعظم، صنعاء- اليمن، خلال الفترة 25-27 ربيع الأول، 1446هـ، الجزء الثاني، 312- 347.

20- النوفلي، سيف. (1443هـ). مقال عن السيد القائد ومواقفه في طوفان الأقصى، على شبكة المجاهدين الإعلامية كاتب وناشط إعلامي وحقوقي من سلطنة عمان. http://t.me/MojahdeenMN .

21- الواقدي، محمد بن عمر. (1404هـ-1984م). كتاب المغازي. تحقيق: مارسدن جونس. ط 3. بيروت: عالم الكتب للنشر والتوزيع.